الحياة
AL HAYAT

عجيب
الإنترنت بالعربية
ajeeb.com

٢٤ صفحة

http://www.alhayat.com

الخميس ١٣ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١ الموافق ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ/ العدد ١٤٠٦٠

إنّ الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT THURSDAY 13 SEPTEMBER 2001 ISSUE NO 14060

عرفات يرجئ زيارته لسورية بسبب الظروف
٦

قصف مفاجئ للمعارضة الافغانية على مطار كابول
٨

ادونيس يكتب عن المشهد بين العام والخاص
١٦

دورة البحر المتوسط: تركيا تتصدر جدول الميداليات
٢٢

مونديال ٢٠٠٢: مباراة حاسمة السبت بين السعودية وتايلاند
٢٣

التحقيق يتقدم بسرعة وتحالف دولي يستعد لحرب على الارهاب

واجهة مانهاتن كما بدت امس بدون مبنيي مركز التجارة العالمية. (ا ب)

□ *واشنطن، نيويورك، أنقرة، سكوبيا - «الحياة»*

■ يترقب الأميركيون، والعالم معهم، بحرقة معرفة عدد ضحايا الاعتداءات الجوية الانتحارية في نيويورك وواشنطن، ولم تفلح عمليات رفع الركام من التوصل بعد إلى تقديرات دقيقة. كذلك يترقبون نتائج التحقيق للتعرف إلى الرد الذي تعده الإدارة الأميركية على تلك الاعتداءات، خصوصاً أن الرئيس جورج بوش اعتبرها «عملاً حربياً»، ما يعني التعامل معها بقرارات حرب.

واتضح أمس أن واشنطن لا تبحث عن رد أميركي فقط، بل تريده دولياً يشارك تحالف واسع يضم دول حلف الأطلسي وروسيا ودولاً حليفة أخرى. وزاد الاتجاه إلى اتهام جماعة أسامة بن لادن، وبالتالي تركزت الأنظار على أفغانستان كمكان محتمل للانتقام.

وفيما اعلن مصدر مسؤول في وزارة العدل الاميركية ان التحقيق يتقدم بسرعة، قال وزير الخارجية الاميركي كولن باول، في تصريحات مساء امس، ان بوش اتصل بالرئيسين الصيني والروسي، وانه (باول) اتصل بعدد من وزراء الخارجية بينهم نظيراه البريطاني البلجيكي (الاتحاد الاوروبي) والمفوض السياسي خافيير سولانا. كما اتصل بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز.

وربط باول في اتصاله مع عرفات وبيريز بين الاعتداءآت وما

التتمة في الصفحة (٦)

(راجع ص ٢و٣و٤و٥و٩و١٠و١٢و١٣)

معظم الاستخبارات الأوروبية يؤيد هذا الاتجاه

التحقيق الأولي لـ"اف بي آي" يميل إلى اتهام جماعة ابن لادن

□ *واشنطن - موفق حرب*
□ *أبوظبي - شفيق الأسدي*

■ بدأت التحقيقات الأولية للتعرف إلى منفذي عمليات التفجير الانتحارية ضد الولايات المتحدة تظهر لتدعم ميل المسؤولين والمحللين إلى القول إن أسامة بن لادن هو المسؤول عن هذه الاعتداءات. وغابت أي فرضيات أخرى. واعلن مساء امس ان الطائرة التي فجرت مبنى البنتاغون كان مقرراً لها ان تضرب البيت الابيض، وفقاً لمعلومات توصل اليها المحققون. وذكر ايضاً ان طائرة الرئيس جورج بوش (آر فورس وان) كانت مستهدفة على الارجح بالطائرة التي تحطمت في بنسلفانيا.

وقالت مصادر مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف بي آي) إنه استطاع تحديد هوية خمسة من المشتبه بهم، وان اثنين منهم على الأقل سافرا من مدينة بورتلاند في ولاية ماين الى مطار لوغان الدولي صباح الثلثاء. وذكرت إحدى الصحف ان اثنين منهم على الأقل هما من الإمارات، لكن مصدراً إماراتياً حكومياً نفى هذا الاحتمال.

واوقفت السلطات امس عدداً غير محدد من الاشخاص في بوسطن وجنوب فلوريدا «لأنهم يملكون معلومات تفيد التحقيق». واوضحت مصادر ان تركيزاً يتم على متابعة خيوط تتعلق بأحد الطلبة الذين تدربوا على الطيران في أحد المعاهد. وتردد ان المحققين يبحثون عن «خلية» تابعة لابن لادن في بوسطن، وورد فيها اسم شخصين غادرا في العام ١٩٩٨ وقتل احدهما في احداث الضنية (شمال لبنان) بين الجيش اللبناني واسلاميين متطرفين

وقالت صحيفة «بوسطن غلوب» إن حقيبة احد المشتبه بهم بقيت في المطار ولم تحمل على الطائرة المخطوفة، ويوجد في داخلها نسخة من القرآن الكريم وفيديو لتعليم قيادة طائرات تجارية إضافة الى حاسوب للوقود والمسافات.

ومساء الثلثاء عثر محققون على سيارة يعتقد ان خاطفي الطائرتين استخدموها للوصول الى المطار، وهي من طراز «ميتسوبيشي - ميراج» مستأجرة وتحمل لوحة قيادة من ولاية فيرجينيا. وأشارت صحيفة «بوسطن هيرالد» انه عثر أيضاً على كتاب للتدريب على الطيران باللغة العربية.

وتعتقد مصادر التحقيقات ان اثنين من المشتبه بهم دخلا البلاد من كندا. ولفتت سلطات الطيران إلى معرفة الخاطفين بشؤون الطيران، لأن

التتمة في الصفحة (٦)

بالسياسة لا بالثأر وحده

جورج سمعان

■ «توازن الرعب» الذي قام على أنقاض برجي مركز التجارة العالمية في نيويورك وأشعل قلب البنتاغون في واشنطن، لم يكسر القواعد التقليدية للحرب فقط، بل هزّ أيضاً أركان النظام الدولي الذي أعلنته الولايات المتحدة إثر سقوط الحرب الباردة وحرب الخليج الثانية. لذلك يصعب على أميركا ألا ترد بما يصحح هذا التوازن ويعيد الهيبة والكرامة، وما يستتبع ذلك من تبدل في العلاقات الدولية والخرائط هنا وهناك، ويعيد اللعبة إلى حدود الحلبات المرسومة.

«يوم الطائرات الانتحارية» الذي أدمى أميركا وزرع الرعب في أوصال العالم، كل العالم، كشف أن «توازن الرعب» لم يعد يستلزم بناء ترسانة من أسلحة دمار شامل يستحيل أخلاقياً وإنسانياً استخدام قدرتها على التدمير وزهق الأرواح. لذلك لن يكون سهلاً إلغاء هذه المعادلة ومعها حال التوتر والذهول التي أصابت المجتمع الدولي... ما دام هناك رجل مستعد لاعتبار نفسه سلفاً أول الضحايا!

ولن يكون سهلاً على الولايات المتحدة تحديد العدو الذي طرق بابها ونقل الحرب وإرهابها إلى بيوت مواطنيها ومكاتبهم وإداراتهم. فالقوة العظمى الوحيدة المهيمنة التي تدير العالم وتفرض قواعد نظامه الدولي بما يخدم مصالحها الاستراتيجية، السياسية والعسكرية والاقتصادية، أعداؤها كثر: من مناهضي سياساتها في الشرق الأوسط وأنحاء أخرى من العالم، إلى مناهضي العولمة ومنظمة التجارة العالمية التي لا تقيم وزناً للحدود الجغرافية، ولا تقف وحشيتها عند حدود معاناة الفقراء، دولاً وشعوباً ومجتمعات، ليس في جنوب القارة فحسب بل في شمالها وفي عقر دار الدول الصناعية... ولائحة المواجهات التي قادها الرئيس جورج بوش في الشهور القليلة من ولايته تطول، من معاهدة كيوتو إلى الدرع المضادة للصواريخ إلى الموقف المتشدد في مؤتمر ديربان قبل أيام، إلى تجاهل ما يجري في فلسطين...

ولكن لن يكون صعباً على القوة العظمى الوحيدة أن تفرض على الآخرين، دولاً ومجتمعات، تسليمها «المطلوبين» على «لائحة الإرهاب» التي تنشرها كل سنة. لن يكون صعباً أن تترجم الدعوات إلى تضافر الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب، إلى ما يشبه التحالف الدولي الذي أنشأته يوم اجتاح العراق الكويت وانتهى بإعلان ولادة النظام الدولي الجديد.

لا مفر من أن تثأر الولايات المتحدة لكرامتها وموقعها في قيادة العالم. لكنها لن تنجح في النهاية في ضمان المستقبل الآمن. ولن تكون قادرة على اقتلاع الإرهاب، أياً كان مصدره وأياً كان سلاحه وموقعه، ما لم تتبدل نظرتها إلى كيفية بناء مصالحها وسبل المحافظة عليها، عبر بناء شبكة من العلاقات تقيم اعتباراً لمصالح الآخرين، ضعفاء أو أصحاب حقوق لا قدرة لهم على فرض هذه المصالح والحقوق... وما لم تراع في سعيها والمجتمع الغربي عموماً إلى ترسيخ قيم وقواعد ونظم وقوانين، خصوصيات مجتمعات مغايرة بتقاليدها وثقافاتها وقيمها، وما لم تراع أيضاً الشروط والظروف المحيطة بنمو هذه المجتمعات وتطورها في شتى المجالات.

يصعب البحث عن مبررات مقنعة لهذا الإرهاب الذي يضرب المدنيين الآمنين في مكاتبهم ومنازلهم، ففيه من العبث بأرواح الناس ومن الجنون والهستيريا ما لا يمكن إيجاد أسباب تخفيفية له. إنه العنف الذي يقود الآمنين المستهدفين إلى الخوف على وجودهم ومصيرهم ويدفعهم إلى الارتماء في أحضان العنصرية ويزيدهم حقداً على «الآخر» وحباً في الانتقام والقتل... وتجربة المجتمعات والحركات المقاومة من أجل حقوقها التي وقعت في خطأ ضرب المدنيين بهدف تحريكهم ضد حكوماتهم فشلت في كسب الرأي العام فشلاً لا تزال عبره ماثلة. لكن «الثأر» الذي تشحذ له الهمم اليوم لمعاقبة المعتدين على القوة العظمى، لن يؤدي هو الآخر الهدف،

التتمة في الصفحة (٦)

اليوم التالي... بقي الخوف خصوصاً خوف العرب والمسلمين (الأميركيين)

□ *نيويورك - راغدة درغام*

■ تقاطع الذهول بالحزن العميق في اليوم التالي لكارثة عمليات الطائرات الانتحارية التي اسقطت برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك. فأمس كان يوم الضحايا المجهول عددهم، ويوم الاستفاقة على أبعاد وافرازات شن حرب الكراهية على أميركا. كان يوم جرد قائمة الأحباء والأصدقاء والزملاء بخوف من طرح السؤال عما إذا كانوا أحياء وبمد يد العون للقريب والغريب. وأمس كان أيضاً يوم الخوف من العقاب الجماعي إذا استنتج التحقيق أن عرباً أو مسلمين وراء هذا الارهاب الماهر والماكر الذي أصاب مسلمين وعرباً، كضحايا مباشرين، وكضحايا النتائج والأبعاد المتوقعة.

نيويورك، المدينة العالمية الوحيدة على الأرض بالبعد الإنساني، نظراً إلى تعدد الجنسيات، وبالمعنى الفريد لخصوصية تكاتف الغرباء، وقعت في العجز عن تصديق ما حدث. مدارسها مغلقة، مركز البورصة في وول ستريت، بات جزيرة معزولة لا وصول إليها جواً أو عبر جسر أو نفق.

نيويورك المدينة تستضيف الأمم المتحدة بمبناها وبالديبلوماسيين متعددي الجنسية، إنما بنوع من الانفصام. عالمان مختلفان لا يكاد يجمع بينهما سوى تعدد الجنسيات.

أمس، تلقت الأمم المتحدة تهديداً وأخلت لليوم الثاني المبنى من الموظفين للتدقيق في التهديد. مجلس الأمن الذي يضم ١٥ عضواً اراد أن ينعقد في جلسة علنية ليصدر موقف إدانة جماعية وليؤكد تكاتف العالم مع أميركا في وجه هذا الارهاب.

الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان بقي في مبنى الجمعية العامة المجاور لبرج الأمانة العامة حيث له مكاتب في الطابق ٣٨.

أنظار النيويوركيين بقيت منصبة على الطرف الجنوبي من جزيرة مانهاتن، حيث وقعت الكارثة، وكادت لا تتوجه إلى وسط المدينة حيث مبنى الأمم المتحدة. وبقيت شوارع وسط المدينة وشمالها شبه خالية باستثناء سيارات الاطفاء والاسعاف والشرطة.

وعلى رغم الذهول، بقي النيويوركيون في حال بعيدة عن الهلع. بعضهم توجه إلى المستشفيات للتبرع بالدم وبعضهم وضع أول من أمس طاولات على مفترق الطرق ليقدم الماء للذين ساروا مسافات بعيدة من منطقة مركز التجارة العالمي. أهالي الطلاب اتصلوا ببعضهم بعضاً ليعرضوا المساعدة، والجيران في الأبنية طرقوا أبواب بعضهم بعضاً للاطمئنان.

عندما اتيح الاتصال هاتفياً، جاءت المكالمات من كل أنحاء العالم، استفساراً واطمئناناً ومؤازرة، وإدانة لبشاعة حرب الكراهية.

كثير من الأطفال تساءل ان كنا على وشك حرب عالمية ثالثة وطالب بمعرفة العدو. وبقي العدو مجهولاً، باستثناء افتراضه في التحليلات وفي التسريبات الى الإعلام. وبقي أسامة بن لادن في رأس قائمة الشكوك والتكهنات على رغم ان حصة العراق كانت وافية، وكذلك احتمال تعاون بين العراق وفلسطينيين، وزاد استبعاد ان تكون العمليات تكراراً لعملية اوكلاهوما الأميركية كلياً.

الأميركيون العرب والأميركيون المسلمون، بأكثريتهم الساحقة، انتابهم الخوف. الخوف من أن يكون تصرف حفنة من الآباء والأمهات الفلسطينيين احتفلوا مع أولادهم ابتهاجاً بالكارثة مصدر قصاص جماعي. بعضهم اتهم الوسائل الإعلامية بتضخيم هذه الحفنة من خلال إعادة عرض الشريط تكراراً بتعمد التحريض على الفلسطينيين وبما يخدم اسرائيل. وبعضهم سخط على تلك الحفنة رفضاً لمشاعرها واستنكاراً لابعادها. والبعض لفت الى استغلال المسؤولين الاسرائيليين الكارثة وابتزازها لغايات قمع الفلسطينيين. وهناك من توقع حملة ضارية على الأميركيين - العرب والأميركيين - المسلمين، اذا ثبت تورط عرب أو مسلمين في العمليات الانتحارية. ولم تخل ساحة التكهنات والافتراضات والنظريات من احتمال أن تكون أطراف اسرائيلية وراء العملية لتوريط العرب والمسلمين وشن حملة

التتمة في الصفحة (٦)

انذار اسرائيلي "أخير" لعرفات: يدنا طليقة... والغرب بدأ يتفهمنا

□ *القدس المحتلة - سائدة حمد*
□ *الناصرة - اسعد تلحمي*

■ نفذت اسرائيل مجزرة رهيبة في مدينة جنين امس مستغلة انشغال العالم بالحدث الاميركي، فقد شعرت ان «الدول المتحضرة» بدأت تفهمها، وأنذرت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باتخاذ قرار تاريخي «بنبذ الارهاب»، فيما تعالت أصوات من اليمين واليسار تطالب شارون باجتياح كامل للأراضي الفلسطينية. (راجع ص٦)

ولم يكن شارون في حاجة الى هذا التحريض، فبعد ساعات قليلة من التفجيرات في اميركا وانشغال العالم بأسره بالحدث الأميركي، حتى حرك دباباته ومجنزراته و«قواته الخاصة»، الى عمق الاحياء السكنية في مدينة جنين لتقتل الشبان وتفجر المنازل وتقصف البيوت الآمنة وفي ظل «العتمة» التي سادت العالم بأسره إلا نيويورك وواشنطن وسماء جنين.

وحصدت اسرائيل في ساعات الليل عشرة ارواح من بينها طفلة في العاشرة، واصابت حوالى ١٠٠ بجروح وصفت جروح ١٣ منهم بأنها بالغة الخطورة.

وقال شهود من جنين لـ«الحياة» انه بعد ساعة من منتصف الليل، اقتحمت ١٣ دبابة مجنزرة، تغطيها المروحيات الحربية، ازقة المدينة وشوارعها ومخيمها وهي تقصف بشكل عشوائي وجنوني. وقال مروان ضراغمة: «احسسنا وكان وحشا كاسرا بدأ يدك البيوت قبل ان يقتحم ابوابها الجنود وافراد القوات الخاصة وهم يفتشون ويضربون وينكلون بالجميع من دون استثناء».

وجرت معركة في مخيم جنين وصفها شهود بأنها «بطولية»، استشهد خلالها ثلاثة مقاتلين في ساعات الفجر الاولى، واستمرت حتى الصباح قبل ان تنسحب القوات الاسرائيلية من وسط المخيم والمدينة مخلفة الدمار والرعب في قلوب ٥٠ الف فلسطيني عزلوا عن العالم قبل ذلك بيوم واحد. وخرجت الغالبية الى الشوارع خوفاً من ان تتهاوى المنازل فوق رؤوسها، فيما دمر الجيش مركزاً وسط المدينة.

وقبل ان تنهي اسرائيل مجزرتها في جنين، كانت تعد العدة لتنفيذ اخرى في قرى عرابة وطوباس وطمون. ودمرت سيارة تحمل خمسة مزارعين من طوباس في منطقة زرعها الجيش بأفراد

التتمة في الصفحة (٦)

تلميح "طالبان" إلى تسليم ابن لادن لا يبدد المخاوف من ضربة لأفغانستان

□ *إسلام آباد - أحمد موفق زيدان*
□ *لندن - «الحياة»*

■ ساد في الأوساط الباكستانية والأفغانية أمس، اقتناع بأن ضرب مناطق سيطرة حركة «طالبان» بات حتمياً ووشيكاً، على رغم محاولة الحركة «المناورة» بإبداء استعدادها لتسليم أسامة بن لادن إذا قدم المحققون الاميركيون أدلة إلى تورطه في الاعتداءات على مصالح أميركا.

وعزز هذا الاقتناع، تنفيذ الرعايا الغربيين بمن فيهم العاملون في منظمات الاغاثة الدولية، انسحابات منظمة من مناطق سيطرة «طالبان» في اتجاه باكستان، تاركين وراءهم المعتقلين الثمانية المتهمين بالتبشير بالمسيحية الذين سيتحولون بلا شك دروعاً او أسرى حرب في حال وقوع الضربة. كما عزز المخاوف تدفق مراسلي فضائيات عالمية على العاصمة الباكستانية امس، لمتابعة التطورات.

وعلى رغم نفي أسامة بن لادن تورطه في الاعتداءات، فإن محيطين به افادوا انه «خر ساجداً لله» بعد حصول هذه التفجيرات. ونقل عنه قوله: «هناك آلاف الشباب المسلم الذي بايع على الجهاد والشهادة في سبيل الله، وهؤلاء الشباب لهم قدرات علمية وعسكرية كبيرة، سواء في مجال الحرب الكيماوية أو البيولوجية أو النووية وفي شتى المجالات الاخرى وهم مستعدون للقيام بما يناط بهم من دور لخدمة أمتهم».

وكانت «الحياة» (في لندن) تلقت بياناً من مصدر مقرب من ابن لادن أشاد فيه بمنفذي العملية التي استهدفت المباني الاميركية في نيويورك وواشنطن. وحملت المعارضة الافغانية مسؤولية الاعتداءات على اميركا لما وصفته بـ«مثلث مؤلف من ابن لادن والاستخبارات العسكرية الباكستانية وطالبان»، اعتبرت انه «خطير للغاية على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم».

وأبلغت مصادر أفغانية مطلعة «الحياة» ان الافغان العرب في افغانستان أخلوا قواعدهم تحسباً لضربة وشيكة، خصوصاً مع اجلاء الأمم المتحدة موظفيها

التتمة في الصفحة (٦)

نيويورك تستيقظ مذهولة وغالبية الأميركيين تؤيد ضربة كبيرة

□ نيويورك المدينة التي لا تنام، بدت شبه مقفرة امس في اليوم التالي للهجومين الانتحاريين، بواسطة طائرات مدنية على مركز التجارة العالمي. وفيما يتأكد الاتجاه الى اعتبار الهجمات على المركز ومقر وزارة الدفاع قرب واشنطن اعلان حرب يقتضي الرد عليه تعاوناً دولياً واسعاً، تركز الاهتمام على اخلاء الضحايا من تحت أنقاض الأبنية المدمرة، والتي يقدر عددها بالآلاف.

ونقلت وكالة «رويترز» من نيويورك ان حركة المشاة والسيارات في شوارع مانهاتن المزدحمة عادة اقتصرت على بعض الفضوليين وسيارات الاسعاف والانقاذ المتجهة الى منطقة الكارثة.

وبدت الاستكانة على القلة التي خرجت الى الشوارع مع جلوسهم امام شاشات التلفزيون في الحانات ووقوفهم امام نوافذ عرض المتاجر يتصلون عبر الهواتف المحمولة بالاصدقاء والاقارب ويتحدثون عن الكارثة.

وظلت محطات التلفزيون المحلية طوال الليل تبث تغطية للكارثة مع اعادة مشاهد اقتحام طائرتي الركاب لبرجي مركز التجارة العالمي ومشاهد انهيار البرجين.

وقالت مراسلة لمحطة تلفزيون «نيويورك – ١» من موقع الكارثة ان «الصوت الوحيد الذي يدوي في الشوارع الآن هو هدير مولدات الكهرباء التي تضيء الكشافات بما يمكن عمال الانقاذ من مواصلة عملهم».

وعادت بعض وسائل النقل المتجهة الى مانهاتن للعمل صباحاً لكن رودولف جولياني رئيس بلدية نيويورك طلب من الذين عملهم ليس ضرورياً البقاء خارج مانهاتن الذي انقطت الكهرباء عن معظم مناطق طرفه الجنوبي.

وفي محطة «غراند سنترال» حيث ينطلق كل يوم عشرات الآلاف من سكان الضواحي يقف بضعة مسافرين ينتظرون قطاراً من المستبعد أن يصل. على الألواح الالكترونية التي تعرض عادة ساعات الرحلات ووجهتها يظهر اعلان للصليب الاحمر يطلب فيه متبرعين بالدم.

ساحة تايمز سكوير التي تمثل عادة قلب الحياة الليلية في نيويورك رفضت الاستسلام، لكن ان كانت اللافتات الاعلانية ظلت مضاءة، إلا ان المكان خال من الحياة. فالأرصفة التي تعج عادة بالمارة شبه مقفرة والبواب الذي ينادي على الزبائن أمام ملهى «لايس» لعروض التعري لا يجد من يستجيب.

على باب مسرح «بالاس ثياتر» الذي يعرض عادة أوبرا «عايدة» من اقتباس التون جون ألصق إعلاناً يقول: «الى السادة الزبائن، ان عرض هذا المساء ألغي بسبب مأساة اليوم».

الشاشات الكهربائية الثلاث التي تتوالى عليها عادة أسعار البورصة يعلنها مصرف مورغن ستانلي الاميركي، تظهر الآن رقماً هاتفياً يمكن لأقرباء الموظفين العاملين في المصرف الذي كان يحتل مكاتب شاسعة في البرجين التوأمين الاتصال عليه للاستعلام. عند مدخل مبنى «ناسداك» الذي يضم بورصة نيويورك علق اعلان كتب عليه على عجل بقلم الحبر انه أذن للموظفين بالعودة الى منازلهم.

أمام ساحة يونيون سكوير، احدى ساحات نيويورك الكبرى وضع اعلان يدعو المارة للانضمام الى «تأمل من أجل السلام».

وعن الرد الاميركي على الهجمات قال مسؤول في حلف شمال الأطلسي: «الاميركيون قد يسعون الى الرد بضربة عسكرية موجعة لإرضاء رغبة الرأي العام في الانتقام واستعادة القدرة على الردع، لكن الحرب على هذا الارهاب الجديد معركة طويلة مضنية ضد عدو ليس بدولة يستعصي النيل منه».

وقال ديبلوماسيون في مقار حلف شمال الاطلسي والاتحاد الأوروبي في بروكسيل ان واشنطن ستطلب الى حلفائها التضامن السياسي والتعاون العملي في مكافحة الارهاب وربما أيضاً المشاركة في عمل عسكري.

وقال ديبلوماسي في الاتحاد الأوروبي: «في هذه الحرب الجديدة سينظر الشعب الاميركي بحرص بالغ ليرى من هم حلفاؤه ومن هم غير ذلك. سيتعين علينا جميعاً ان نتكاتف لنصرة الولايات المتحدة الآن».

وتوقع الخبراء توجيه ضربة الى افغانستان قريباً اذا قويت الأدلة على ان اسامة بن لادن مسؤول عن الهجمات.

وأظهر استطلاع للرأي اجراه معهد «غالوب» لصحيفة «يو اس اي توداي» وشبكة «سي ان ان» الاميركية ان ٨٦ في المئة من الاميركيين يعتبرون ان الهجمات تشكل عملاً حربياً ضد الولايات المتحدة.

وأفاد الاستطلاع ان اكثر من نصف الاشخاص الذين سئلوا رأيهم، اي ٥٥ في المئة، يعتبرون ايضاً ان الاعتداءات تعلن بدء حملة قوية للارهاب ضد الولايات المتحدة ستستمر اسابيع.

واعرب ٧٨ في المئة عن ثقتهم بقدرة الرئيس جورج بوش على مواجهة الوضع، وقال ٧ في المئة فقط ان ليس لديهم أي ثقة بذلك، ورأى ٢١ في المئة انه على الولايات المتحدة ان تشن على الفور هجمات، فيما اعتبرت غالبية كبرى (٧١ في المئة) انه من الافضل الانتظار وكشف هوية المسؤولين.

مبنى المركز التجاري مدمراً (ا ف ب)

عمال انقاذ امام المركز (ا ف ب)

سياسيون وخبراء ينتقدون فشل الاستخبارات ودعوات الى تحالف دولي لمواجهة الارهاب

■ واشنطن – أ ف ب – انتقد أعضاء في الكونغرس الأميركي فشل أجهزة الاستخبارات الأميركية في منع الهجمات الانتحارية، بواسطة طائرات مدنية مخطوفة، على مبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك ومقر وزارة الدفاع. وأعرب هؤلاء عن خيبتهم لعدم القدرة على توقع مثل هذه الاعتداءات.

وقال السناتور الجمهوري تشاك هاغل عن نبراسكا «انها بيرل هاربر ثانية، لا اعتقد بانني ابالغ حين اقول ذلك»، فيما اعتبر كورت ولدون عضو لجنة الهيئات المسلحة في مجلس النواب: «لم تكن هناك استخبارات. كانت عملية شاملة وفشل سببه النقص في المعلومات. ان حكومتنا فشلت امام الشعب الاميركي».

وقال مسؤول اميركي من مجموعة «نايت ريدر نيوز» الصحافية: «كانت هناك اطنان من المعلومات لكنها كانت تدل كلها الى هجوم في الخارج». وافادت المعلومات التي جمعتها هذه المجموعة انه لم يكن لدى المسؤولين الاميركيين معلومات عن هجمات في الولايات المتحدة مثل اصدار اوامر الى مستخدمين او نقل اموال او اي مؤشرات اخرى تدل على مخططات لشن هجمات.

وتنفق الولايات المتحدة ١٠ بلايين دولار على الاقل سنويا على انشطة الاستخبارات التي تشمل نظام تنصت الكتروني متطور.

واعتبر السناتور ريتشارد شيلبي العضو في لجنة الاستخبارات لدى مجلس الشيوخ الذي اطلع على معلومات من المدير العام لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي اي ايه» جورج تينيت ان «ذلك يشكل بوضوح فشلا ذريعاً».

واضاف: «لم نتلق اي تحذير محدد بامكان حصول هجوم في الولايات المتحدة. علينا القيام بما هو افضل».

ويعتبر جون بايك من مجموعة الابحاث «غلوبال سيكيورتي» ان الامن في المطار كان الفشل الاكبر. وقال ان «الفكرة القائلة ان ذلك لم يكن ليحصل لو اننا انفقنا المزيد على الاستخبارات هي خاطئة تماماً».

وقال خبراء في شؤون الارهاب والتجسس ان أجهزة الاستخبارات المدنية والعسكرية الاميركية فوجئت بالاعتداءات، بعدما فشلت في اختراق بعض المجموعات الارهابية.

واعربت آن نلسن من الجامعة الاميركية عن اعتقادها بأن «ثمة شرخاً في أجهزتنا»، متسائلة عن الطريقة التي تمكن فيها الارهابيون من خطف الطائرات التي صدمت مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع.

من جهته، قال دان غور من مركز «ليكسينغتون» المحافظ للابحاث انه «حتى في الولايات المتحدة من الصعب جداً اختراق مجموعات للمافيا» تتكلم اللهجة نفسها ويعرف افرادها بعضهم بعضاً. لكن هذا الخبير العسكري يرى ان اجهزة التجسس التقني مثل وكالة الامن الوطني التي تتنصت على الاتصالات الالكترونية في العالم او المكتب الوطني للاستطلاع المكلف الاقمار الاصطناعية التجسسية لم تكن على مستوى المهمة. ورأى انه «يجب تعزيز الوسائل التقنية»، مؤكداً ان «الارهابيين أجروا بالتأكيد اتصالات بينهم للإعداد للهجوم وكان يمكن التقاطها».

تعليقات صحافية

وأشارت صحيفة «اريزونا ريبابلك» الى تحذير بعض القادة الأميركيين من دون جدوى من أن «الولايات المتحدة نائمة بينما يصبح ارهابيو العالم أكثر تطوراً وتصميماً. ان القارة الأميركية التي نجت من الدمار المادي لحربين عالميتين هي الآن معرضة للهجوم المادي والمعنوي. قبل ستين عاماً قصفتنا اليابان الامبراطورية على حين غرة في بيرل هاربر... هذا العدو مختلف الى حد بعيد. انه أكثر مراوغة ودهاء، سيصعب اكتشافه. لكنه سيكتشف وسيعرف أن الأميركيين المتيقظين قوة عاتية ورهيبة يحسب حسابها».

واعتبرت صحيفة «واشنطن بوست» ان مدبري الهجوم خصم قادر على التخطيط الحاذق وعلى تنفيذ عملية واسعة النطاق. وأضافت: «انه عدو أثبت انه قادر على اختراق دفاعات أميركا في عقر دارها وربما بسهولة أكثر من أي وقت شاهدته البلاد في العصور الحديثة... يتطلب التحدي الذي نواجهه تعزيز الدفاعات والمخابرات في الداخل بطرق تتفق مع القيم الأميركية. ولا بد من تحسين الدفاع ليس فقط عن السفارات والقواعد العسكرية في الخارج وانما أيضاً عن المطارات والمنشآت المدنية في الداخل». وخلصت الى انه «لا يمكن للدولة ان تسمح للارهابيين ان يغيروا انفتاح المجتمع الأميركي الجوهري أو احترام الحكومة للحريات المدنية. سيتعين على الأميركيين تقديم تضحيات تتطلبها حال الحرب... وربما يكون عليهم أيضاً اكتساب بعض الحذر الذي تعلمته بعض المجتمعات الأخرى».

وأكدت صحيفة «لوس انجليس تايمز» قدرة اميركا على التكيف. وقالت انه «على رغم سحب الدخان فوق مانهاتن والتراب الذي انهال على واشنطن فإن هذه الأمة العظيمة صمدت للطمة القوية. المباني انهارت. والديموقراطية تصمد». وأضافت: «ستغير هجمات الثلثاء أميركا تماماً مثلما كانت إعادة التوجيه على المستوى القومي مطلوبة بعد اغراق الباخرة عابرة المحيطات لوزيتانيا (بطوربيدات المانية) في عام ١٩١٥ وبعد بيرل هاربر».

وقالت صحيفة «هيوستن كرونيكل» ان اميركا لا تستطيع أن تمضي وحدها في محاربة الارهاب الدولي. واعتبرت «ان هزيمة الولايات المتحدة للفاشية في الحرب العالمية الثانية وانتصارها الحاسم على الشمولية السوفياتية في الحرب الباردة وتحرير الكويت من الاحتلال العراقي تطلب قيام تحالف قوي من دول العالم الحرة والديموقراطية والمتحضرة... ان هزيمة الارهابيين واسعي الحيلة والمتعصبين... سيتطلب أيضاً مثل هذا التحالف. فالولايات المتحدة على رغم كل قوتها لا تستطيع ان تمضي وحدها».

خمس رجال من الشرق الأوسط صعدوا في احداها من بوسطن

الخاطفون سيطروا على الطائرات بأسلحة بيضاء وقتلوا أطقمها قبل تولي قيادتها

■ واشنطن – أ ف ب، رويترز – قتل ٢٦٦ شخصاً كانوا على متن الطائرات الأربع التي تحطمت أول من أمس في الولايات المتحدة، اثنتان منها صدمتا برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك والثالثة مقر وزارة الدفاع قرب واشنطن والرابعة تحطمت بين نيويورك وواشنطن غرب بنسلفانيا. وأكد وزير العدل الأميركي جون اشكروفت أن الطائرات التجارية الأربع اختطفت خلال رحلات داخلية. وتملك شركة «أميركان ايرلاينز» اثنتين منها، وشركة «يونايتد ايرلاينز» الاخريين.

وبحسب صحيفة «بوسطن هيرالد» كشفت القوى الأمنية في ماساتشوستس (شرق) هوية خمسة رجال على الأقل من الشرق الاوسط يشتبه في تورطهم في الاعتداءات.

ونقلت الصحيفة عن مصادر قريبة إلى التحقيق ان اثنين من هؤلاء الاشخاص، هما شقيقان يحملان جوازي سفر من الامارات العربية المتحدة، وان أحدهما طيار محترف.

وأضافت ان اثنين اخرين على الأقل من المشتبه بهم استقلا من اوريغون (غرب) طائرة متوجهة الى مطار لوغان الدولي في بوسطن الذي اقلعت منه اثنتان من الطائرات التي خطفت قبل ان تتحطم. وقالت إن الرجلين كانا في كندا قبل ان يتوجها الى بورتلاند (اوريغون).

وأوضحت «أنه بعد اقلاع الطائرة بدأ قراصنة الجو بقتل الطاقم على متنها لاخراج الطيار من قمرة القيادة وتولي السيطرة على الطائرة، لكنها لم تحدد على متن أي طائرة جرت هذه الاحداث، مشيرة إلى أن المشتبه بهم لم يكونوا مسلحين، لكنهم لجأوا الى السلاح الأبيض.

وضبط رجال الشرطة سيارة مستأجرة تحتوي على كتيبات لتعليم قيادة الطائرات باللغة العربية.

وأكدت باربره اولسون التي كانت على متن إحدى هذه الطائرات، في مكالمتين مع زوجها المحامي العام تيد اولسون قبل أن تتحطم الطائرة، ان الخاطفين لا يحملون أسلحة نارية.

واتصلت أولسون، وهي معلقة في شبكة «سي ان ان» التلفزيونية، بزوجها لابلاغه خطف الطائرة التي يعتقد بأنها كانت متجهة من واشنطن إلى لوس انجليس.

وقالت له إن الخاطفين مسلحون بسكاكين وآلات حادة، وأنهم ساقوا ركاب الطائرة وطاقمها، بمن فيهم قائدها، إلى مؤخرة الطائرة.

وقال مارك بينغهام (٣١ عاماً) الذي كان على متن الطائرة التي تحطمت في بنسلفانيا، في اتصال مع والدته بواسطة الهاتف النقال قبل تحطم الطائرة، إن «ثلاثة رجال تولوا السيطرة (على الطائرة) ويقولون إن معهم قنبلة».

وقال مارك لوالدته: «انني أحبك كثيراً، كثيراً في حال لن أراك مجدداً». وروت الوالدة لشبكة التلفزة المحلية في سان فرانسيسكو: «كان هناك الكثير من الأصوات والضجة التي سمعت خلال الاتصال الهاتفي، لكنني لم أتمكن من التفريق بينها». وقالت إنها شككت بالوضع في بادئ الأمر، لكن ابنها عاود الاتصال بها، وقال لها: «صحيح، لقد خطفنا فعلاً». وروت: «قلت له انني أصدقه، وقلت له انني أحبه» ثم انقطع الاتصال.

ونشرت صحيفة «بوسطن هيرالد» ان خاطفي الطائرة التي اقلعت من بوسطن قتلوا مضيفات لاجبار الطيار على الخروج من مقصورة القيادة والسيطرة على الطائرة. وقالت: «شرعوا يقتلون المضيفات في مؤخرة الطائرة للالهاء. وعندما خرج قائد الطائرة للمساعدة، تمكنوا من الدخول إلى مقصورة القيادة»، مؤكدة أن الارهابيين لم يحملوا معهم أسلحة نارية، بل خبأوا في حقائب يد ومستلزمات الحلاقة أسلحة تشبه السكاكين قبضاتها بلاستيكية ونصالها شفرات حلاقة. وتعذر على المصدر أن يحدد ما إذا كانت هذه الأمور حدثت على رحلة «أميركان ايرلاينز» الرقم ١١ أو «يونايتد ايرلاينز» الرقم ١٧٥، اللتين اقلعتا من بوسطن في اتجاه لوس انجليس.

وقال خبراء في الارهاب ان الخاطفين استغلوا ضعف التدابير الأمنية على الرحلات الجوية الداخلية في الولايات المتحدة لاخضاع أطقم الطيران للسيطرة على الطائرات. وأعرب هؤلاء عن اعتقادهم بأن الخاطفين هاجموا أطقم الطائرات ثم سيطروا على قيادتها ووجهوها نحو أهدافهم.

وقال طيار مخضرم: «أرى أنه لا يمكن تصديق أن أي طيار يقود عن عمد طائرته نحو هدف. ولو كان على رأسي مسدس مصوب ما فعلتها».

وقال لاري جونسون، خبير مكافحة الارهاب الذي كان يعمل في وزارة الخارجية، إن الخاطفين استهدفوا الرحلات الجوية المحلية في كل هجماتهم، لأن التدابير الأمنية فيها أقل تشدداً، مشيراً إلى أنه لا يوجد على مثل هذه الرحلات حراس مسلحون، كما هو الحال في الرحلات الدولية، كما أن الأمتعة في الرحلات الداخلية لا تفحص بالدقة التي تحدث في الرحلات الدولية.

اجراءات أمنية مشددة حول بعثات واشنطن في الخارج

سفارات أغلقت وأخرى قلصت عملها ومتعاطفون زنروا مقاراً أميركية بالورود

□ «الثلثاء الأميركي الأسود» تحول حالاً من الرعب حول العالم. وانتقل الاغلاق الذي فرض على أراضي الولايات المتحدة للمرة الأولى في تاريخها أول من أمس، الى السفارات الأميركية والقنصليات في عدد من العواصم العالمية. وسورت بعض هذه المقار بورود المعزين، اضافة الى مئات الحراس المدججين بالسلاح.

□ *عواصم - وكالات*

■ أعلنت وزارة الخارجية الأميركية انها ستسمح للسفارات حول العالم باتخاذ اي قرار تراه مناسباً في خصوص الاغلاق. وأشار الناطق باسم الوزارة الى ١٢ سفارة ستغلق ابوابها بينها بعض السفارات في اميركا اللاتينية، من دون ان يحددها، وطالب من جميع البعثات في الخارج تقديم اجراءاتها الامنية.

واغلقت السفارة الاميركية في دمشق امس، ليوم واحد «لاعادة تقويم التدابير الامنية بحسب ما أعلن مسؤول في السفارة». وكانت الشرطة السورية ضربت اول من امس طوقاً امنياً حول مقر السفارة وتمركزت سيارات للشرطة في محيطها ونشرت شرطياً كل خمسة امتار على الرصيف الممتد امامها.

ولم تتخذ السفارة الاميركية في لبنان اي اجراءات امنية اضافية لأنها في حال استنفار دائم، وأصدرت تعميماً وزع على الرعايا الاميركيين يذكرهم بتعميم سابق يدعوهم الى الحيطة والحذر من اي عمل ارهابي قد تنفذه مجموعات متطرفة. ولم تشهد الجامعة الاميركية في بيروت او مركزها الطبي اي اجراءات امنية مختلفة لما هو معتاد. وتضامناً مع الاميركيين وضع عدد من الشباب والاساتذة الجامعيين اللبنانيين وروداً على جدار قريب من مقر السفارة الاميركية في منطقة عوكر شمال بيروت. وكان من المقرر ان يتوجه اعداد من اللبنانيين الى مقر السفارة لاستنكار ما حدث لكن الاجراءات الامنية المشددة حالت دون ذلك.

وفي عمان، حصرت السفارة الاميركية نشاطها بالأعمال الضرورية، وعززت الاجراءات الامنية امام مدخلها. الامر ذاته تكرر في البعثتين الديبلوماسيتين الاميركيتين في القاهرة والاسكندرية.

وفي طوكيو اغلقت السفارة الاميركية والقنصليات المنتشرة في اليابان التي تستضيف قوات اميركية ضخمة وذلك حتى اشعار آخر، وأمرت السفارة عائلات جميع الاعضاء بما في ذلك الاطفال من تلاميذ المدارس بالتزام منازلهم.

وأصدرت الولايات المتحدة تحذيراً لمواطنيها في اليابان وكوريا الجنوبية الجمعة الماضي بعد تلقي معلومات في شأن امكان تعرض المنشآت العسكرية الاميركية وأطقم العمل في الدولتين الآسيوتين للتهديد.

واتخذت الولايات المتحدة اجراءات مماثلة في اندونيسيا التي تعد اكبر دولة اسلامية حيث اغلقت مبنى السفارة في جاكرتا ودعمت اجراءات الأمن المشددة اساساً.

وأعلن وزير الخارجية الاندونيسي حسن ويراغودا امس ان سلطات جاكرتا احبطت هجومين على السفارة الاميركية في العاصمة الاندونيسية، من دون ان يعطي اي تفاصيل.

وفي باكستان قال احد حراس السفارة ان كبار الديبلوماسيين عكفوا طوال الليل على متابعة التطورات الا ان السفارة لم تغلق ابوابها امس. وأضاف: «سفارتنا مفتوحة اليوم (أمس). قسم التأشيرات فقط مغلق».

وأعلنت الحكومة الباكستانية انها رفعت الاجراءات الامنية بالنسبة للاميركيين والمواطنين الغربيين.

وقال ديبلوماسي اميركي امس ان السفارة الاميركية في كوريا الجنوبية حيث توجد الكثير من القواعد العسكرية تعمل بصورة عادية حتى الآن.

اما السفارات الاميركية في تايلاند والهند اغلقت امس.

وواصلت السفارة الاميركية في سنغافورة عملها بصورة طبيعية من دون ما يدل على زيادة اجراءات الامن. اما السفارة والقنصليات الاميركية في استراليا اغلقت جمعيها. وفرضت الشرطة منطقة محظور دخولها حول مبنى السفارة في كانبيرا.

وفي مانيلا حيث توجد احدى اضخم سفارات الولايات المتحدة في آسيا اعلنت متحدثة انها مفتوحة الابواب.

واستمر العمل بصورة طبيعية في السفارة الاميركية لدى الصين، الا ان الشرطة الصينية ضاعفت عدد عناصرها حول السفارة الى ٣٠ جندياً، ووضعت المزيد خارج مقر اقامة السفير.

وأرسل صينيون برقيات تعاز وورود الى السفارة في بكين. ويذكر ان العلاقة بين الدولتين كانت تدهورت بعد تولي جورج بوش.

وفي موسكو وأوسلو وكوبنهاغن وفيينا واستوكهولم، وضعت باقات الورود امام اسوار السفارة. ورفع متعاطفون روس لافتات كتب عليها «نحن معكم... هذه المأساة اصابتنا في الصميم». ووضعوا شموعاً على مدخل السفارة، اما في كوبنهاغن فرفع مئتا شخص لافتات كتب عليها «لماذا» وعلامات تعجب.

وفي كرواتيا، اغلقت السفارة الاميركية ابوابها، كذلك في السويد وايطاليا والدنمارك والنروج، وذلك لاعادة تقويم الاجراءات الامنية.

برجا مركز التجارة في نيويورك امس. (ا ب)

معظم السفارات الاميركية في الخليج مغلقة

■ الرياض، الكويت، دبي، صنعاء، المنامة - «الحياة»، أ ف ب - قالت مصادر ديبلوماسية ان معظم السفارات الاميركية في الخليج أغلقت أمس بعد الهجمات التي استهدفت واشنطن ونيويورك.

وذكرت السفارة الاميركية في الرياض في بيان انها «أغلقت ابوابها وابواب القنصلية العامة في جدة أمام المراجعين وانها ستفتح اليوم (أمس) للخدمات الاساسية فقط». واضاف البيان ان «التأشيرات والخدمات للمواطنين الاميركيين ستمنح للحالات الطارئة فقط». ونصحت السفارة الرعايا الاميركيين بالبقاء في منازلهم حتى اشعار آخر والامتناع عن ارسال اولادهم الى المدارس. واوضحت ان هذه الاجراءات ستتخذ من دون ان ترد تعليمات محددة للرعايا في السعودية. وذكرت ناطقة باسم السفارة لـ«الحياة» انه «لم تتخذ أي اجراءات أمنية غير عادية حول السفارة والمكاتب الاميركية العاملة في السعودية غير الاجراءات المتخذة سابقاً».

وأغلقت السفارة الاميركية في الكويت ابوابها أمس، واتخذت «اجراءات وقائية استثنائية»، ودعت مواطنيها لاتخاذ الحيطة والحذر، موضحة ان عملها سيقتصر على الخدمات فقط.

وأوضح مصدر في السفارة الاميركية لـ «الحياة» ان التنسيق الأمني بين القوات الاميركية ووزارة الداخلية الكويتية «في أعلى مستوياته».

وبقيت البعثة الديبلوماسية الاميركية في البحرين مفتوحة.

وقالت ناطقة اميركية ان «القنصلية في دبي والسفارة في ابوظبي» أغلقتا أمس.

وفي اليمن الذي شهد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اعتداء استهدف مدمرة اميركية في عدن (جنوب)، اعلنت السفارة الاميركية تعليق خدماتها الى اجل غير مسمى ودعت الرعايا الاميركيين الى توخي اقصى درجات الحذر.

واعربت السفارة الاميركية في المنامة امس عن شكرها العميق للبحرينيين والمقيمين «الذين اتصلوا وأعربوا عن تعازيهم بضحايا كارثة» مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع الاميركية.

اتهام ابن لادن من دون استبعاد مجموعات أخرى

● واشنطن، بانكوك، باريس - أ ف ب، رويترز - بعد ساعات من الهجومين الانتحاريين على مبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك ومقر وزارة الدفاع لأميركية قرب واشنطن، أعلن السناتور الأميركي اورين هاتش، بعد اجتماع في مكتب التحقيقات الفيديرالي: «من الممكن رؤية بصمات (أسامة) بن لادن».

وقال خبير الاستخبارات بيتر برغن في تصريح للمحطة التلفزيونية «سي ان ان» أيضاً ان ابن لادن «هو المشبوه الأول»، مشيراً إلى أن زعيم تنظيم «القاعدة» الاصولي كان قادراً على شن عمليتين في وقت واحد على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا العام ١٩٩٨.

لكن خبراء أعربوا عن الاعتقاد بأن ابن لادن غير قادر، بمفرده، على القيام بمثل هذه الاعتداءات.

وقال المتخصص الفرنسي في الارهاب رولان جاكار، إن ابن لادن لا يستطيع أن يتحرك «من دون شركاء» ومن دون «التخطيط مع أشخاص آخرين». ولاحظ في تصريح لشبكة «ال. سي. اي» التلفزيونية الفرنسية أن «ابن لادن نفسه معزول ويواجه صعوبات مع مجموعات إسلامية أخرى».

ولا يرى المتخصص في شؤون الشرق الأوسط لدى مؤسسة «نور - سود اكسبور» انيس لافالوا «على الساحة العربية حركة قادرة على القيام بمثل هذه العملية (...)، وإذا تبين أن افتراض وقوف ابن لادن (وراء الاعتداءات) هو الأكثر صحة، فمن الواضح أنه سيكون مرتبطاً بالوضع في الشرق الأوسط».

واعتبر مدير معهد «العلاقات الدولية والاستراتيجية» باسكال بونيفاس، ان احتمال تورط ابن لادن «الذي سبق أن هاجم مرات عدة المصالح الأميركية قائم، لكن ينبغي التحلي بأكبر قدر من الحذر قبل اطلاق تأكيدات».

وقال بوب كارنيول، مسؤول قسم آسيا في مجلة «جاينز ديفينس ويكلي» المتخصصة: «يمكننا الافتراض ان منظمة ابن لادن لها مثل هذه القدرة (...) لكننا لا نملك اثباتاً حتى الآن». وأضاف: «تتبادر إلى أذهاننا حركات فلسطينية مختلفة في الشرق الأوسط أو حركات مثل القوات المسلحة الثورية في كولومبيا (ماركسية) وهي منظمة متطورة أو نمور تحرير ايلام التاميل التي تميزت في ما مضى» في هذا المجال.

ودعا السلطات الأميركية إلى أن تفكر ملياً قبل أي رد، على رغم الوطأة الفظيعة لهذه الهجمات الضخمة التي أسفرت على الأرجح عن آلاف القتلى. وقال: «قبل شن أعمال انتقامية، يتعين تحدد المسؤوليات. وهم لم يفعلوا هذا بعد».

"الجيش الأحمر" و"عسكر التوبة" ينفيان

● طوكيو، كراتشي - «الحياة»، أ ف ب - أكد عضو سابق في الجيش الأحمر الياباني المحظور ان لا علاقة لهذا التنظيم بالعمليات الانتحارية التي استهدفت الولايات المتحدة.

وقال في تصريح الى «الحياة» عن طريق أحد أنصار المنظمة في اليابان، ان مثل هذه «الإشاعات مستغربة جداً وبالذات ان تصدر من دولة عربية، خصوصاً بعدما أعلنت رئيسة المنظمة شيغينوبو عن حل المنظمة في الربيع الماضي». وأضاف: «من المستحيل أصلاً من الناحية التكتيكية والعسكرية والمادية على ما تبقى من أعضاء المنظمة تخطيط أو تنفيذ مثل هذه الهجمات».

وفي كراتشي، نفى الناطق باسم مجموعة «عسكر التوبة» التي تقاتل ضد الوجود الهندي في كشمير ان يكون مقاتلوها وراء الاعتداءات.

وقال الناطق باسم المجموعة عبدالله منتظري من مدينة لاهور «إننا ننفي هذه المعلومات ولم ننشر أي بيان نعلن فيه مسؤوليتنا». واضاف: «استخدم احدهم الأوراق التي تحمل اسم منظمتنا وزور هوية الناطق باسمنا في جنوب السند، خالد سيف». وتابع: «لا علاقة لنا بهذه الهجمات ونحن ضد فكرة استهداف المدنيين».

١٠ آلاف في مركز التجارة وحده ومشاهير بين القتلى

● لندن - «الحياة» - نيويورك المدينة التي لا تنام، لم تنم ليل اول من أمس أيضاً، وظل العمل مستمراً لانتشال احياء من تحت الانقاض، فيما تواصلت أعمال الانقاذ في مبنى البنتاغون. وأبلغ محافظ نيويورك رودولف جولياني، وسائل الاعلام أنه مهما بلغ عدد الضحايا، فسيكون «أكثر من قدرة أي منّا على التحمّل»، فيما احصي حتى ساعة مبكرة من المساء ١٤٠٠ قتيل و١٧٠٠ جريح، علماً ان هذا الاحصاء لا يزال مبدئياً.

وشوهد أشخاص يقفزون من برجي مركز التجارة العالمي، مطلقين «صرخات وداع» وهم في الجو، على ما قال شهود.

يقدّر عدد القتلى في مركز التجارة العالمية بحوالى ١٠ آلاف. ويُذكر أن ما بين ٣٠ ألفاً و٥٠ ألفاً كانوا موجودين داخل المركز أو في جواره عندما اخترقت الطائرتان الانتحاريتان برجيه. ولم يُعرف عدد الذين لاذوا بالفرار قبل انهيارهما. وأفيد أن موظفين كثراً لم يكونوا وصلوا إلى مكاتبهم، عندما أصيب المبنى الأول بطائرة، وأن كثراً لاذوا بالفرار عبر السلالم قبل ارتطام الطائرة الثانية. وقد يصل عدد الضحايا في مبنى البنتاغون إلى ٨٠٠ قتيل، خصوصاً ان النيران اندلعت فيه. وكانت السلطات قدرتهم في وقت سابق بما بين ١٠٠ و٨٠٠ قتيل.

وهناك ٣٨٥ من رجال الاطفاء والشرطة كانوا يحاولون انقاذ الضحايا، ودفنوا تحت الانقاض عندما انهار البرجان المحترقان في مانهاتن.

وأفادت الأنباء ان بين الضحايا أشخاصاً يعملون في الشأن العام وفي الصناعة والاعلام والقانون. وأبرز هؤلاء:

- دايفيد أنجيل معدّ برامج تلفزيونية ومنتج منفّذ، أسهم في كتابة وانتاج سيناريوهات لمسلسلات كوميدية اشتهرت كثيراً، مثل «تشيرز» و«وينغ»، وأخيراً «فرايزر». وكان يعمل في مجالي الهندسة والتأمين قبل أن يدخل عالم التلفزيون. وأبلغت مؤسسة «بارامونت» الانتاجية أن أنجيل رُشّح لنيل ٣٧ جائزة «أيمي»، حصد منها ٢٤. وكان بين الركاب الستة وخمسين في الطائرة التي أصابت مركز التجارة العالمية.

- باربارا أولسون محامية ومعلّقة صحافية ظهرت مرات عدّة في شبكة «سي أن أن» وكانت بين ركّاب الطائرة التي سقطت على مبنى البنتاغون.

- أدموند غلايزر نائب للرئيس المالي والإداري في شركة «أم في آر» للاتصالات والتي تُعنى بمجال الأسلاك الضوئية ونُظم الشبكات. وكان على متن الطائرة الأولى التي صدمت مركز التجارة العالمية. وهو اتّصل بزوجته قبيل صعوده إلى الطائرة.

- دانيال لُووين من مؤسسي شركة «أكاماي تكنولوجيز» الشهيرة التي يبرز اسمها في مواقع الإنترنت، والتي تُعنى بإدارة المعلومات والشبكات. وهو أيضاً رئيس قسم التكنولوجيا فيها. وفي تموز (يوليو) الماضي حلّ لُووين بين العشرة الأول من روّاد الصناعة، عن انجازاته في مجال تكنولوجيا المعلومات.

ويذكر أن ضحايا مركز التجارة العالمية يعملون في مختلف المجالات التجارية والصناعية المتطوّرة التي يؤوي المركز مكاتبها. وهم من عداد «الانتليجنسيا» الاميركية، أي من نخبها المتعلّمة والمثقّفة.

ذهول في آسيا لعجز "سي آي اي" و"أف بي آي"

انتظروهم في اليابان . . . فضربوا في أميركا

■ هونغ كونغ، طوكيو - أ ف ب، رويترز - وضعت دول آسيوية قواتها في حال الاستنفار امس، وعرضت على واشنطن مساعدة لمكافحة الارهاب بعد يوم على الهجمات الانتحارية في العاصمة الاميركية ونيويورك.

وبادرت الصين الى الإعراب عن تأثرها الشديد ملمحة الى ان «هيمنة» القوة العظمى الاولى في العالم ربما ساهم في المأساة.

ووجه الرئيس الصيني جيانغ زيمين تعازيه الى نظيره الاميركي جورج بوش بعد دقائق على الكارثة. اما في كوريا الجنوبية فوضع الجيش اضافة الى القوة الاميركية (٣٧ الف جندي) في البلاد في حال استنفار مع انه لم يلحظ اي تهديد من كوريا الشمالية. وشددت التدابير الامنية في محيط السفارة الاميركية في سيول واهداف محتملة للهجمات المناهضة للاميركيين.

وقال الرئيس كيم داي-جونغ عقب اجتماع استثنائي لمجلس الامن في كوريا الجنوبية «سنشارك في اي عمل يرمي الى تحرير الانسانية من الارهاب».

واستنكرت اليابان، الحليف الآسيوي المهم لواشنطن، بلسان رئيس وزرائها جونيشيرو كويزومي مجموعة الاعتداءات ورأت انها تشكل «تحديا خطيرا» للديموقراطية. معتبراً إياها «شنيعة ولا تغتفر». وزاد: «بلادنا تدعم الولايات المتحدة بشدة وقررت تقديم كل انواع المساعدة والتعاون الممكن».

وعززت الاجراءات الامنية حول السفارة الاميركية في طوكيو التي اغلقت ابوابها، اضافة الى القواعد العسكرية والمساكن التي تؤوي ٥١ الف عسكري في اليابان.

وأكد وزير الدفاع الياباني وضع قوات بلاده في أقصى حالات الاستنفار «ضد هجمات ارهابية محتملة». ودعا الولايات المتحدة إلى «الهدوء وضبط النفس لإفشال مخطط الارهابيين بإثارة الذعر والاضطراب»، واصفاً منفذي الهجمات الانتحارية بأنهم «مجموعة منظمة جداً وبتمويل جيد». وقررت قوات خفر السواحل اليابانى ارسال قوارب لحماية القواعد العسكرية الأميركية «بناء على طلب الأميركيين».

ونشرت سفارة الولايات المتحدة في طوكيو بياناً مساء أمس، نفت فيه وجود أي علاقة للاعتداءات في نيويورك وواشنطن بالتحذير الذي أصدرته الجمعة الماضي من هجمات محتملة ضد المنشآت الأميركية في اليابان.

ووعدت استراليا حليفة الولايات المتحدة بدعم اي رد على المسؤولين عن الاعتداءات، وقال رئيس الوزراء جون هوارد الذي يزور واشنطن: «اعتقد انه يلزم توجيه رد مدروس وقاتل. حان الوقت كي يتصرف العالم المتحضّر بالطريقة الاكثر فاعلية، لا ان يكتفي بالكلام».

وفي الفيليبين وضع الجيش والشرطة في حال الاستنفار، خصوصاً في الاماكن الاستراتيجية في محيط السفارة الاميركية في مانيلا.

ودانت اندونيسيا الاعتداءات «الهمجية»، مؤكدة استعدادها للتعاون في مكافحة الارهاب. وقالت الرئيسة ميغاواتي سوكارنو بوتري في رسالة الى بوش ان الهجمات «تبرز ضرورة التعاون الدولي لمواجهة الارهاب».

في كوالالمبور عاصمة ماليزيا، اخليت أعلى ناطحتي سحاب في العالم، هما البرجان التوأم المنافسين لبرجي مركز التجارة الدولي في نيويورك، من آلاف الناس بعد تلقي انذار بوجود قنبلة. ولم يُعثر على اي جسم مشبوه في مقر شركة «باتروناس» النفطية، وأُعيد فتح المبنى بعد ساعتين. كما ادى انذار مماثل الى اخلاء مباني شركة «اي. بي. ام» للمعلوماتية.

وعرض الرئيس التايواني تشين شوي - بيان مساعدة الولايات المتحدة، داعياً الصين الى «الانضمام الينا لاحلال الاستقرار في مضيق فورموزا ومنطقة آسيا- المحيط الهادي» اثر الكارثة التي ضربت الولايات المتحدة اول من امس. وأمر باعلان الاستنفار بين القوات الامنية في المرافئ والمطارات والمؤسسات الحكومية وقبالة شواطئ الجزر المحاذية للبر الصيني. ولم تقتصر ردود الفعل في آسيا على التنديد والتعبير عن الصدمة ازاء الكارثة، وعبرت وسائل الاعلان والخبراء عن ذهول كون أعظم قوة عسكرية في العالم لم تستطع منع الهجمات الانتحارية.

صحيفة «اندبان اكسبريس» اعتبرت في مقال افتتاحي ان ما حصل «يمكن ان يحدث في كوسوفو او بيروت او الضفة الغربية، وليس في نيويورك وواشنطن في قلب قلعة الديموقراطية». وتابعت ان «القوة الاعظم تحمل في بطنها اسلحة يمكن ان تدمّر العالم مرات، وعلى رغم ذلك لم تستطع سوى ان تشاهد في رعب كيف تمكن بضعة ارهابيين من ضرب اكثر مؤسساتها سطوة وقتل الآلاف».

وشددت صحيفة «نيهون كيزاني شيمبون» اليابانية على الذهول «لأن وكالة الاستخبارات المركزية ومكتب التحقيقات الفيديرالي عجزا عن الالمام الكافي بنشاطات المجموعة» التي نفّذت الهجمات.

وطرح التساؤل: لماذا غشيت أبصار الاستخبارات الاميركية في الداخل، بعد اسبوع فقط على تحذير الرعايا الاميركيين في كوريا الجنوبية واليابان من احتمال تعرض منشآت عسكرية اميركية وعاملين فيها الى الخطر.

خبير صيني ذكر ان بلاده التي كثيراً ما تختلف مع واشنطن، خصوصاً منذ تولي الرئيس جورج بوش الحكم، قد تميل الى الانضمام للجهود المشتركة لمكافحة الارهاب. ورأى جو فينغ مدير برنامج الامن الدولي في جامعة بكين ان ما حصل في اميركا «تحذير مهم للصين، اذا لم نهبّ لمقاومة مثل هذا الارهاب قد يحدث هنا الشيء ذاته يوماً ما».

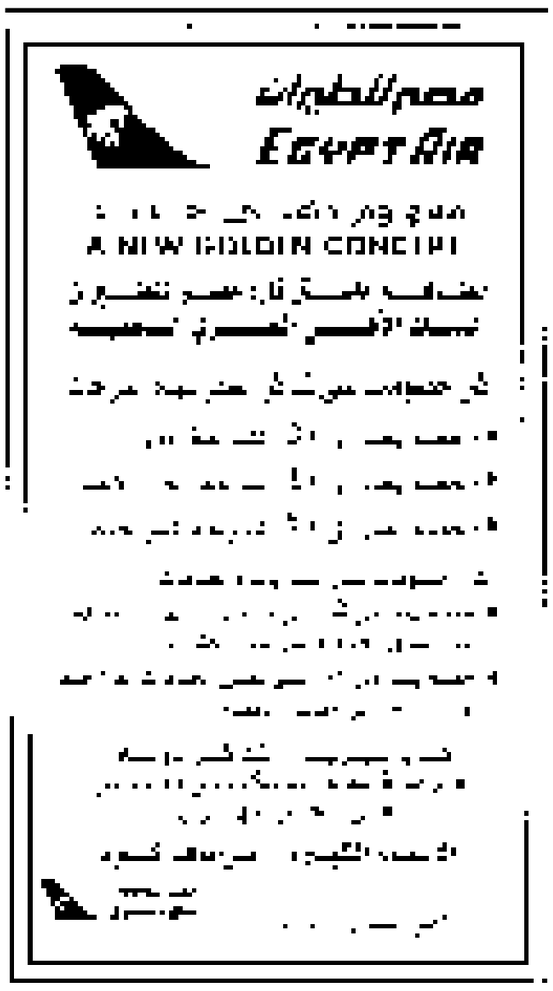

انقرة تشدد على تحالفها مع واشنطن وتنتقد "ربط الارهاب بالعالم الاسلامي"

□ *انقرة - يوسف الشريف*

■ قال رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد ان بلاده مستعدة لتقديم كل العون اللازم للولايات المتحدة، من أجل محاربة الارهاب، لكنه شدد على أن «من الظلم ربط الارهاب بالعالم الاسلامي، فلكل دين اتباع ومتطرفون ومتعصبون».

وأعلن ان واشنطن لم تطلب من انقرة أي مساعدة عسكرية أو اذناً لاستخدام قاعدة انجيرليك الجوية في جنوب تركيا، وقال انه لا يرى أي علاقة بين ما حدث في أميركا وبين احتياج واشنطن لاستخدام القاعدة. وكانت أنباء ترددت عن اعلان حال الطوارئ في انجيرليك ومنع دخول العاملين الأتراك اليها.

وشكر الناطق باسم سفارة الولايات المتحدة جيسي بايلي الحكومة التركية التي سارعت الى تأمين حماية لمبنى السفارة وبقية مصالح أميركا ورعاياها.

وكان كل من الرئيس التركي ورئيس الوزراء ووزير الخارجية نددوا بالهجمات المروعة في أميركا، واعتبروها «ارهابية ضد الحرية والديموقراطية»، معربين عن أسفهم للدولة «الحليفة». واتخذ الجيش التركي احتياطات تحسباً لهجمات مماثلة على بعض المنشآت والمواقع الحيوية.

الى ذلك (أ ف ب) عرض المستشار الألماني غيرهارد شرودر تقديم «كل المساعدة المطلوبة» الى الولايات المتحدة، في «التحقيق والبحث عن الفاعلين»، وذلك في كلمة استثنائية القاها أمام مجلس النواب (بوندستاغ). وتجمع الآلاف مساء الثلثاء في برلين، خلال قداس شارك فيه جميع الطوائف، في حين وضعت زهور وشموع أمام السفارة الأميركية. وأعلن وزير الداخلية اوتو شيلي ان المانيا عززت الاجراءات الأمنية «لا سيما في ما يتعلق بالمطارات»، لكنه أوضح ان لا شيء يشير الى خطر آني يهدد المانيا وأوروبا.

الاتحاد الأوروبي في "يوم الحداد" يتعهد مساعدة أميركا في كشف المنفّذين

□ وعد الاتحاد الاوروبي بمساعدة الولايات المتحدة في كشف منفذي الاعتداءات التي ضربت واشنطن ونيويورك و«معاقبتهم». جاء ذلك في بيان صدر عن الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية دول الاتحاد والذي عقد في بروكسيل امس، فيما اعربت اميركا عن رغبتها في ان يضمّن حلف الاطلسي بياناً له بنداً ينص على التضامن المتبادل بين دول الحلف، في حال وقع هجوم على اي من اعضائه.

وللمرة الاولى منذ الحرب العالمية الثانية استنفرت الدول الكبرى جيوشها وفرضت حراسات مشددة بعد اعلان حال تأهب قصوى. وشملت هذه الاجراءات الغواصات النووية في فرنسا، وحاولت روسيا تخفيف حال الذعر لدى مواطنيها، فيما ترددت انباء عن تدريبات روسية مكثّفة تحسباً لهجوم على المحطات النووية.

واكد الرئيس الاميركي جورج بوش ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في اتصال هاتفي امس، ضرورة قيام تعاون دولي لمكافحة الارهاب. ونقلت وكالة «ريا نوفوستي» عن الناطق باسم الرئيس الروسي اليكسي غروموف ان بوتين اكد ان الاعتداءات الارهابية ضد الولايات المتحدة «تثبت مرة اخرى ان على روسيا واميركا ان تكونا قريبتين اكثر من بعضهما».

في بروكسيل، عقد وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي امس اجتماعاً استثنائياً لاظهار «تضامنهم» مع الولايات المتحدة. وحضر الاجتماع الامين العام لحلف الاطلسي جورج روبرتسون والممثل الاعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي خافيير سولانا. واكد الوزراء تضامنهم مع اميركا، وقال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين «كلنا الى جانب الولايات المتحدة في يوم الحداد والمصائب هذا. وينبغي ان نقاوم بتصميم وحزم الارهاب وكل من يغذيه، كي ننجح في اجتثاثه»، وتابع ان «الشعب الاميركي سيتمكن بالتأكيد من تجاوز المحنة».

واعتبر يوشكا فيشر وزير الخارجية الالماني «ان الوقت وقت التضامن» و«ينبغي (وضع) استراتيجية اوروبية لمقاومة الارهاب. على الاوروبيين اجراء محادثات لتحديد ما ينبغي القيام به لتفادي تكرار هذه الجرائم».

اما وزير الخارجية البريطاني جاك سترو فرأى ان الاعتداء على الولايات المتحدة «اعتداء على كل منا وهو هجوم على الحرية والديموقراطية والحضارة والانسانية». وزاد: «انه حدث هز العالم وغيّر العالم». وتساءل «هل يكفي تشديد الاجراءات الامنية في وسائل النقل والمطارات والمنشآت العامة؟».

ونبّه وزير الخارجية الاسباني الى ان ما حصل في اميركا يمكن ان يحدث في اي مكان، والارهاب لا يعترف بالحدود، لذلك ردّنا عليه ينبغي ان يتجاوز الحدود ايضاً».

وقفة حداد في الاجتماع الوزاري الاوروبي (ا ف ب)

جلسة طارئة لمجلس العموم اليوم

مئات القتلى البريطانيين في نيويورك... ولندن تستعد لـ"الحرب"

□ *لندن – ابراهيم خياط*

■ خيّم الوجوم على المملكة المتحدة، اثر الهجمات التي شهدتها نيويورك وواشنطن، في وقت سارعت السلطات إلى فرض إجراءات أمنية تحسباً لهجمات، وإلى اتصالات لحشد التأييد للولايات المتحدة من أجل الاقتصاص من مرتكبي الاعتداءات «والدول التي تؤويهم».

وساد اقتناع منذ أول من أمس بأن هناك مئات من المواطنين البريطانيين الذين قضوا في الانفجارات التي هزت مركز التجارة العالمي في نيويورك.

ويعمل أكثر من ٣٠٠ ألف شخص في حي الأعمال في لندن، يختصون في النشاطات المالية.وتعتبر لندن مع نيويورك أكبر مركزين ماليين في العالم.

ويضم مركز التجارة العالمي ١٢٠٠ شركة، منها شركة «مورغن ستانلي» التي كانت تشغل ربع المركز العالمي أو نحو ٥٠ طابقاً دمرت بالكامل، مع احتمال مقتل عشرات، إن لم يكن مئات من موظفيها البالغ عددهم ٣,٥ ألف، يشمل عدداً كبيراً من البريطانيين.

وصدرت الصحف البريطانية صباح أمس، وعلى صدر صفحاتها صور كبيرة للمأساة، كما خصصت العشرات من صفحاتها لنشر صور الأحداث ورصد تطورات الوضع في الولايات المتحدة وردود الفعل العالمية.

ودفع الأمر حزب المحافظين إلى تأجيل إعلان نتائج انتخابات قيادته الجديدة، في وقت كانت الحكومة البريطانية تسارع إلى عقد اجتماعات للجنة طوارئ ضمت كبار المسؤولين الأمنيين والعسكريين.

واتخذت اللجنة مجموعة قرارات أعلنها رئيس الوزراء طوني بلير، منها تشديد إجراءات الحماية في لندن، التي ألغت إجازات رجال الشرطة، واستدعت ألف رجل إضافي منهم لنشرهم في الشوارع.

وفرضت حراسات مشددة على المراكز والمباني الحكومية البريطانية الحساسة داخل البلاد وحول العالم، وفرضت قيود على التدقيق في المرافىء الحدودية. وأوقفت حركة الطيران فوق لندن، وسط مخاوف من احتمال استهداف بريطانيا من منظمات قد تكون مؤيدة للعراق، أو تسعى إلى تكرار الهجمات بالطائرات التي حدثت في أميركا.

وأربك هذا الاجراء الرحلات المقلعة من مطارات لندن الثلاثة، هيثرو وغاتويك وستانستيد.

وبدأ النواب البريطانيون الذين تستأنف دورتهم البرلمانية في ٢٣ الشهر المقبل بالعودة إلى لندن أمس، بعدما دعا بلير إلى عقد جلسة طارئة للبرلمان صباح اليوم. ومن المنتظر أن تقر هذه الجلسة قرارات استراتيجية ترغب الحكومة في اتخاذها، تتعلق بالسياسات الأمنية والعسكرية التي وضعت تفاصيلها صباح أمس، في اجتماع عقد في مقر رئاسة الوزراء بحضور مسؤولي جهازي الاستخبارات الداخلية والخارجية.

وفوجئ أكثر من ٥٠ من الصحافيين والمصورين المتحلقين في مقر رئاسة الوزراء باخراجهم بسرعة من المقر، بسبب «احتياطات أمنية». واعتقدوا أن الإجلاء تم خوفاً من وجود تحذير بحدوث انفجار، إلا أن عدم إجلاء الموظفين أعطى الانطباع بأن هناك بعض مسؤولي الأمن من دول ثانية حضروا الاجتماع، من دون أن يرغب المسؤولون البريطانيون في السماح للصحافيين برؤيتهم.

وبدا بلير متأثراً وهو يتحدث في مؤتمر صحافي عقده لاحقاً، إذ قدم عزاءه لعائلات الضحايا البريطانيين. واعتبر أن ما حدث في الولايات المتحدة كان «حرباً على الديموقراطية في العالم»، مجدداً تعهده الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة، في كل ما ستقدم عليه من خطوات أمنية وعسكرية.

وكان تحدث الى زعماء روسيا وفرنسا وألمانيا وايطاليا والاتحاد الأوروبي، داعياً إلى الوقوف مع اميركا في السعي الى ضبط الذين ارتكبوا الهجمات وتقديمهم إلى العدالة. وتقدم بريطانيا أكبر مساهمة أوروبية في حلف الأطلسي، وقالت مصادر ديبلوماسية إن بلير يسعى الى إثبات عمق تحالفه مع واشنطن، وفي الوقت ذاته إلى الدخول مبكراً في حوار مع الادارة الأميركية، قبل تنفيذ أي تحرك عسكري، وهي خطوة تتيح له لعب دور الوسيط بين واشنطن وبقية الحليفات الغربيات.

مواطن روسي امام السفارة الاميركية في موسكو (ا ب)

ذعر وتدريبات لمواجهة هجوم... على المحطات النووية

حملة هستيرية في روسيا ضد العرب والمسلمين ودعوات الى ضرب العراق وسورية وفلسطين!

□ *موسكو – رائد جبر*

■ فيما كان العالم منشغلاً بمتابعة الأحداث المروعة التي هزت الولايات المتحدة، انشغلت غالبية وسائل الإعلام الروسية بالتحذير من «الخطر الاسلامي» الذي اعتبرت أنه يهدد الحضارة الانسانية.

وشن مقدمو البرامج التلفزيونية وكتاب الأعمدة في الصحف الروسية الكبرى حملة هستيرية على العرب والمسلمين، واصفين التفجيرات التي شهدتها الولايات المتحدة بأنها «بداية حرب الارهاب الشاملة ضد المدنية الغربية». وركز معظم المحللين على «علاقتها المباشرة» بالأحداث في الشرق الأوسط، ومنذ أعلن ارتطام أول طائرة بمبنى مركز التجارة العالمي، بدأ كل القنوات التلفزيونية في روسيا نقلاً مباشراً من نيويورك وواشنطن وتل أبيب، وتصدرت الشاشات شخصيات اسرائيلية متطرفة، مثل افيغدور ليبرمان وناتان شارانسكي، وركز معظم المعلقين على ان التفجيرات في نيويورك وواشنطن والقدس وموسكو والشيشان لها مصدر واحد هو «الارهاب الاسلامي» الذي يتعاون في كل «ساحات المواجهة» ضد أعدائه. وبثت القنوات التلفزيونية تقارير مطولة عن المنظمات الفلسطينية والاسلامية التي «يرجح» أن تكون متورطة بالاعتداءات في أميركا، مثل «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» التي لم يشفع لها نفيها أي صلة لها بما حصل أول من أمس. ولم تحل تصريحات السفير الفلسطيني في موسكو خيري العريدي واحتجاجات بعثة جامعة الدول العربية، دون استمرار الحملة، التي ظهر خلالها محللون وصحافيون يدعون الى توجيه «ضربات قاصمة» الى العراق وسورية وايران والأراضي الفلسطينية. وصدر معظم الصحف الروسية صباح أمس بعناوين تتهم مباشرة العرب والمسلمين، وتطالب بـ«معاقبتهم».

الى ذلك اتخذت موسكو اجراءات أمنية مشددة شملت كل المنشآت الحيوية، وأعلنت حال التأهب القصوى على رغم استبعاد المسؤولين العسكريين وقوع هجمات مماثلة لتلك التي حصلت في أميركا.

ولم تمنع حال الذهول التي سادت في روسيا من اتخاذ اجراءات عاجلة ووضع سلاح الدفاع الجوي في حال تأهب قصوى. وعقد مجلس الأمن القومي اجتماعاً عاجلاً، تقرر خلاله وضع الوحدات العسكرية الروسية في حال جاهزية قتالية، بما في ذلك سلاح الصواريخ واسطول الشمال. واتخذت داخل المدن الكبرى اجراءات صارمة لحماية المباني الحكومية. وحاول وزير الداخلية بوريس غريزلوف تخفيف موجة الذعر التي اجتاحت المدن الروسية، أثناء نقل مشاهد مباشرة عن التفجيرات في الولايات المتحدة.

وذكر اناتولي زدانوفيتش الناطق باسم هيئة (وزارة) الأمن القومي ان الأجهزة الأمنية الروسية على اتصال مستمر مع الأجهزة المماثلة في أميركا والدول الأوروبية، من أجل التنسيق. وكان مسؤولون في هيئة الأمن استبعدوا أن تكون المحطات النووية الروسية هدفاً لعمليات ارهابية، لكن وكالة «انترفاكس» أفادت أمس ان وحدات أمنية تجري تدريبات مكثفة لمواجهة أي هجوم من هذا النوع.

وقع جنائزي ليوم يستعيد "التاريخ الذي توقف"

استنفار في فرنسا والجالية الإسلامية تدين "الجنون القاتل"

□ باريس – آرليت خوري

■ «القيامة»، كلمة وحيدة رددتها غالبية الصحف الفرنسية أمس، تعبيراً عن هول ما شهدته الولايات المتحدة، وأصاب فرنسا وكل الدول الغربية بالهلع.

صفحات وصفحات خصصتها وسائل الإعلام المقروءة، لما يوصف في فرنسا بـ«الحرب المعلنة ضد الأراضي الأميركية»، فيما وسائل الإعلام المرئية والمسموعة تعود بلا كلل إلى تفاصيل أحداث يوم الحرب على أميركا، وصوره المرعبة.

«حرب من طراز جديد» كتبت صحيفة «لوفيغارو» في صدر صفحتها الأولى، حيث نشرت صورة عملاقة لبرجي مركز التجارة العالمي في نيويورك قبل انهيارهما. وشككت صحيفة «ليبراسيون» بجدوى الكلام للتعبير عن حجم المأساة، واختارت تكريس كامل صفحتها الأولى لصورة البرجين وارفقتها بتاريخ ١١ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١. واعتبرت أن «التاريخ الذي توقف مع سقوط جدار برلين، عاد ليستكمل سيره على وقع جنائزي في ١١ أيلول ٢٠٠١». الجميع معني بما حصل، قال الرئيس جاك شيراك، الذي قطع جولة على منطقة بروتاتييه الفرنسية وعاد إلى باريس، حيث تلا كلمة عبر التلفزيون وصف فيها تفجيرات أول من أمس بأنها «مأساة مروعة تعد سابقة». وعبر عن تضامن شعبه مع الشعب الأميركي، مشدداً على أن الوضع يستدعي التروي واليقظة، وزاد: «لا يمكن مكافحة الارهاب بفاعلية إلا بعمل منسق وحازم».

واستفاقت باريس أمس لتشهد احياء خطة «فيجيبيرات» مطبقة في مرحلتها القصوى أي «المرحلة ٢» في المطارات والقطارات والمرافق الحيوية، بعد قرار اتخذه المجلس الوزاري المصغر الذي رأسه شيراك في قصر الاليزيه مساء الثلثاء، وتنص الخطة التي وضعت عام ١٩٧٨ وطبقت للمرة الأولى خلال حرب الخليج عام ١٩٩١، ثم استخدمت مجدداً عام ١٩٩٥ خلال التفجيرات التي شهدتها فرنسا، على تعبئة شاملة لقوات الشرطة وأسلحة الجيش الفرنسي، أي المشاة والبحرية وسلاح الطيران. وتقضي الخطة في مرحلتها الأولى بفرض رقابة أمنية مشددة على المرافق العامة، خصوصاً المطارات، أما مرحلتها الثانية فتقضي بمشاركة الجيش في السهر على الأمن الوطني. وذكر ان عشر طائرات تابعة لسلاح الجو وضعت في حال استنفار دائم، بحيث تكون قادرة على التدخل في غضون دقيقتين، لاعتراض أي طائرة «مشبوهة» تحلق في الأجواء الفرنسية. وفيما أعلن أن تحليق الطيران يبقى متاحاً في أجواء العاصمة، على علو محدد، بدأ سلاح البحرية اجراءات استثنائية، خصوصاً في ايل – لونغ حيث توجد الغواصات النووية الفرنسية.

وتداركاً للانعكاسات السلبية المحتملة التي قد تترتب على تفجيرات نيويورك وواشنطن، دعت «الحركة من أجل السلام ومكافحة العنصرية» (مراب) وحركة «اس او اس راسيزم» المناهضة للعنصرية، «إلى الحذر واليقظة»، وإلى الحؤول دون «أي استغلال مغلوط» لكارثة الهجمات في أميركا.

وباسم الجالية المسلمة في فرنسا، دان عميد جامع باريس، دليل بوبكر، بشدة «الجنون القاتل»، داعياً جميع مسلمي فرنسا إلى «اليقظة والتعقل».

إسرائيل حاولت تجيير الإعتداءات لتبرير ممارساتها ضد الفلسطينيين

□ *الناصرة – اسعد تلحمي*

■ على رغم ان اسرائيل الرسمية بدت مصدومة وغير قادرة على استيعاب هول الضربة التي تلقتها الولايات المتحدة في عقر دارها، فإنها خفّت الى تجيير الحادث لمصلحة ما تقوم به ترسانتها العسكرية من ممارسات قمع وحصار وتجويع للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، بحجة ان الانتفاضة الفلسطينية نوع من انواع الارهاب ذاته الذي طال الولايات المتحدة.

وقبل ان تتضح الصورة كاملة ويزول الغبار من مواقع الاحداث، سارع كبار المسؤولين الاسرائيليين والاعلاميون في دعوة الإدارة الاميركية ودول «الغرب المتنوّر» الى شن حرب بلا هوادة، تشارك فيها اسرائيل بطبيعة الحال، على «الارهاب الاسلامي» والدول التي ترعاه. وجاء أبرز التعليقات من وزير الخارجية شمعون بيريز الذي اعتبر ان الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) هو فيصل بين زمنين، زمن التعامل مع الارهاب بخفة لا تحتمل وزن بناء جبهة عالمية «تضم الدول المتنورة جميعاً لاجتثاث الارهاب من جذوره».

واهتمت اسرائيل بإيصال ردّ فعلها الى الرأي العام الاميركي. وعقد السفير الاميركي في تل ابيب دان كيرتزر مؤتمراً صحافياً خاصاً تحدث فيه بالعبرية ليشكر الاسرائيليين على تضامنهم واعلانهم يوم امس يوم حداد وطني تخللته حملات تبرع بالدم. وفي المقابل حرصت أوساط رسمية على تسجيل وتوثيق «مظاهر الفرح»، كما لمستها في عدد من المدن الفلسطينية لتستعملها في معركتها امام الرأي العام الدولي.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصادر امنية قولها ان اسرائيل تريد استغلال «الاجواء الدولية ضد الارهاب» لتصعيد خطواتها ضد السلطة الوطنية الفلسطينية، هذا في اعقاب قرار المجلس الوزاري المصغّر للشؤون الامنية والسياسية، اول من امس، تشديد الحصار على المناطق «لمنع الارهاب». وكانت اسرائيل اغلقت مجالها الجوي والمعابر الجوية امام الطائرات الاجنبية ومنعت امس اقلاع طائرة الرئيس الفلسطيني المغادرة الى دمشق «وهي ايضاً رسالة واضحة له على خلفية التطورات الاخيرة» حسب ما جاء في الاذاعة العبرية.

وكتب المعلّق البارز في صحيفة «هآرتس» زئيف شيف يقول انه في اعقاب عمليات التفجير في الولايات المتحدة «سيكون اسهل لاسرائيل ان تردّ بقوة على مرسلي الانتحاريين وقواعدهم في مناطق السلطة... وحتى ان طالت فترة العملية العسكرية في جنين فمن غير المتوقع ان نسمع الانتقاد المعهود من الولايات المتحدة المنشغلة حالياً بآلامها». وزاد ان الولايات المتحدة ستتفهّم الآن طلباً اسرائيلياً بمنع تحويل اموال من الولايات المتحدة لحركة «حماس» والحركة الاسلامية داخل اسرائيل.

هناك بعض مسؤولي الأمن من دول ثانية حضروا الاجتماع، من دون أن يرغب المسؤولون البريطانيون في السماح للصحافيين برؤيتهم.

وبدا بلير متأثراً وهو يتحدث في مؤتمر صحافي عقده لاحقاً، إذ قدم عزاءه لعائلات الضحايا البريطانيين. واعتبر أن ما حدث في الولايات المتحدة كان «حرباً على الديموقراطية في العالم»، مجدداً تعهده الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة، في كل ما ستقدم عليه من خطوات أمنية وعسكرية.

وكان تحدث الى زعماء روسيا وفرنسا وألمانيا وايطاليا والاتحاد الأوروبي، داعياً إلى الوقوف مع اميركا في السعي الى ضبط الذين ارتكبوا الهجمات وتقديمهم إلى العدالة. وتقدم بريطانيا أكبر مساهمة أوروبية في حلف الأطلسي، وقالت مصادر ديبلوماسية إن بلير يسعى الى إثبات عمق تحالفه مع واشنطن، وفي الوقت ذاته إلى الدخول مبكراً في حوار مع الادارة الأميركية، قبل تنفيذ أي تحرك عسكري، وهي خطوة تتيح له لعب دور الوسيط بين واشنطن وبقية الحليفات الغربيات.

خاتمي يدعو الى "اقتلاع الارهاب" والعراق يشدد على "عدوانية أميركا"

□ *طهران – محمد نون*
□ *عمان – علي عبدالأمير*

■ دانت ايران على أعلى المستويات الهجمات التي شهدتها واشنطن ونيويورك، وشددت على ضرورة «اقتلاع الارهاب»، فيما اعتبر الاعلام الرسمي في بغداد ان تلك الضربات «نتيجة السياسة العدوانية التي تنتهجها أميركا ضد شعبي العراق وفلسطين». وتحدث عن «حصاد بعض ما زرعه رعاة البقر».

وجاء في تعليق للتلفزيون العراقي بثه في وقت متقدم ليل الثلثاء، ان الرعب الذي شهدته الولايات المتحدة كان «نتيجة لسياسة رعاة البقر».

وسجل سعر صرف الدولار صباح أمس انخفاضاً في أسواق بغداد، إذ بلغ نحو ١٩٠٠ دينار عراقي في مقابل ٢٠٤٠ ديناراً أول من أمس. وعزا تجار عراقيون في عمّان هذا الانخفاض الى الضربات التي تعرضت لها أميركا.

ونددت طهران بـ«العمليات الارهابية التي استهدفت المدنيين في الولايات المتحدة» وأعرب الرئيس محمد خاتمي عن حزنه ومواساته للشعب الأميركي، معلناً استعداد بلاده للتعاون في مكافحة الارهاب. وقال ان «الارهاب مدان بكل أشكاله. وعلى المجتمع الدولي أن يبحث عن جذوره ويتخذ الخطوات المطلوبة لاقتلاعه. ان الجمهورية الاسلامية لن تتوانى عن بذل أي جهد لتحقيق ذلك، كمطلب اسلامي وانساني».

كما دان حسن روحاني الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الهجمات الارهابية ضد المدنيين الأميركيين، ولوحظ ان موقف طهران توجه الى الشعب الأميركي وليس الى الادارة، وهو الأول من نوعه، وأعلن بعد بضع ساعات على الهجمات.

وأفردت الصحافة الايرانية صدر صفحاتها الأولى للحدث ومواساة خاتمي للشعب الأميركي، واللافت هو توجيه الاتهام الى «محافل نافذة» في الأجهزة الأميركية بالضلوع في الهجمات. جاء ذلك على لسان نائب رئيس البرلمان محسن آرمين، الذي اعتبر ان طبيعة هذه الضربات «تدل على أن الفاعلين يتمتعون بنفوذ مؤثر وكبير جداً داخل أجهزة الحكم في الولايات المتحدة، ويملكون معلومات استخباراتية من داخل هذه الأجهزة». وحذر من «استغلال حكام الولايات المتحدة هذه الهجمات وجعلها ذريعة ضد الدول والحكومات المستقلة، انطلاقاً من الفهم الأميركي الخاص للارهاب».

عُمان لن تلغي مناورات واسعة مع بريطانيا

■ مسقط – رويترز – أعلنت سلطنة عمان ان الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة، لن تؤثر على مناورات عسكرية واسعة مقررة الشهر المقبل، بمشاركة قوات بريطانية. وأعلن ناطق باسم القوات البريطانية في قبرص أول من امس ان من السابق لأوانه الحديث عن امكان تأثير تلك الهجمات على المناورات.

وذكر الناطق باسم وزارة الدفاع العمانية ان «المناورات مع بريطانيا (ستتم) كما هو محدد لها، وبدأت القوات البريطانية بالوصول في الأول من هذا الشهر، ونحن بصدد الانتهاء من تفاصيل المناورات التي يتوقع أن تبدأ في الأول من الشهر المقبل».

وكانت السفارة البريطانية في مسقط أكدت ان ليست لديها معلومات عن مصير المناورات، التي تعد الأضخم من نوعها للقوات البريطانية في الخارج.

"تعبئة" في الأجهزة الأمنية

الكويت: مجلس الأمن الوطني يحض على التبرع بالدم

□ *الكويت – حمد الجاسر*

■ كثفت الشرطة الكويتية دورياتها في محيط السفارة الأميركية في العاصمة، فيما فتح باب التبرع بالدم لمساعدة المصابين بالهجمات التي ضربت واشنطن ونيويورك.

وعقد مجلس الأمن الوطني الكويتي أمس اجتماعاً برئاسة ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح، عرض خلاله آخر المعلومات عن الأحداث في نيويورك وواشنطن. وجاء في بيان رسمي ان المجلس «درس التدابير والاجراءات المتخذة على كل الأصعدة وفي كل القطاعات بما يعزز متانة الأمن الوطني الكويتي». وقرر المجلس فتح باب التبرع بالدم لمساعدة المصابين في أميركا، معبراً عن «التعاطف مع الشعب الأميركي الصديق في مواجهة هذه الكارثة الإنسانية».

ودان بيان لمجلس الأمة (البرلمان) الكويتي بشدة «الاعتداءات المنافية للإنسانية» في الولايات المتحدة. وكان وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح أمر بعد قليل من ورد أنباء الهجمات، باستنفار الشرطة والأجهزة الأمنية، وبلغت نسبة الاستنفار مئة في المئة في بعض قطاعات الوزارة.

ويقيم حوالى ثمانية آلاف أميركي من المدنيين في الكويت، بالإضافة إلى حوالى ١٥٠٠ جندي يتمركزون في قاعدتين جوية وبرية غرب العاصمة وجنوبها.

وتابع الكويتيون بذهول الأحداث الدراماتيكية في نيويورك وواشنطن اول من امس، وتسمّر معظمهم أمام شاشات التلفزيون. وتقلبت المشاعر بين الاثارة التي خلقتها الهجمات المتتابعة ومناظر التحطّم والحرائق، والقلق من ان توجه الاتهامات إلى أطراف اسلامية او عربية ما سيلحق الأذى الكبير بالجالية المسلمة العربية في الولايات المتحدة والتي تضم آلافاً من الطلاب الكويتيين.

وقال النائب الدكتور ناصر الصانع لـ«الحياة» إن الموقفين الرسمي والشعبي في الكويت متقاربان تجاه ما حدث «ولا اظن ان مواطناً كويتياً واحداً يوافق على هذه الاعتداءات التي قتلت آلاف الأبرياء، علماً أن لدينا انتقادات جدية للسياسة الاميركية تجاه القضية الفلسطينية. لكن ذلك شيء وترويع المدنيين الاميركيين وقتلهم شيء آخر لا نقبله». واعتبر الكاتب فيصل الزامل ان «من رقصوا فرحاً في بعض الدول العربية لما حدث، إنما خدموا اللوبي الصهيوني ووسائل اعلامه الاميركية». وقال: «نحن العرب والمسلمين لدينا خصم واحد هو الكيان اليهودي، اما الولايات المتحدة فهي أشبه بطائرة خطفها اليهود، وغالبية الشعب الاميركي هم الركّاب الذين لا حول لهم ولا قوة».

بوش ونائبه تشيني بين باول ورئيس الاركان هنري شيلتون. (ا ف ب)

«اقتل العرب» على حافة نافذة قبالة «مركز التجارة» في نيويورك. (ا ب)

البشير والأسد وبو تفليقة وبن علي يدينون الارهاب والقذافي يدعو إلى تقديم العون لواشنطن

القادة العرب يواصلون التنديد والجامعة العربية ترفض إلقاء التهم جزافاً

■ الخرطوم، تونس، الجزائر، دمشق، بيروت - «الحياة»، أ ف ب - تواصلت امس ردود الفعل العربية الرسمية منددة ومستنكرة الهجمات على مرافق حيوية في واشنطن ونيويورك اول من امس.

وأعرب الرئيس السوداني عمر حسن البشير عن أمله في ان يكون الرد على الاعتداءات التي استهدفت الولايات المتحدة «واقعياً وبعيداً عن الانفعال». وقال: «على رغم كونه شأناً اميركياً، فإن الرد على الهجمات يجب ان يكون واقعياً وبعيداً عن الانفعال».

واضاف ان «السودان ليس دولة ارهابية ولا ترعى الارهاب ولا تؤيد اعمالاً ارهابية تستهدف المدنيين الابرياء». موضحاً أن «وضع السودان على لائحة الدول الداعمة للارهاب ليس عادلاً ولا يستند الى اثباتات».

ودان الرئيس السوري بشار الاسد «الهجمات الارهابية التي استهدفت مدنيين ابرياء ومواقع حيوية في الولايات المتحدة». ودعا الى «تعاون عالمي لاستئصال الارهاب بكل اشكاله والى ضمان حماية ابسط حقوق الانسان وفي مقدمها حقه في العيش بأمن وسلام اينما كان».

وفي طرابلس، دان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي موجة الاعتداءات، وذكرت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية الرسمية ان القذافي صرّح بأنه «مهما كانت الخلافات السياسية والصراعات مع اميركا فإن ذلك يجب الا يكون حاجزاً نفسياً يحول دون تقديم العون والمساعدة الانسانية للشعب الاميركي وللمواطن الاميركي ولكل الناس في اميركا الذين تضرروا ضرراً بليغاً من تلك الهجمات المروعة».

واضاف: «ندعو الصليب الاحمر الدولي والهلال الاحمر والهلال الاخضر الدولي وكل المنظمات والجمعيات الانسانية في كل انحاء العالم للاسراع في تقديم العون الانساني بغض النظر عن الاعتبارات السياسية او الخلاف الذي بين اميركا وشعوب العالم».

وفي الجزائر، دان الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة الاعتداءات «الوحشية»، وقال في رسالة الى الرئيس جورج بوش «لقد صدمت والشعب الجزائري بالاعتداءات الجديدة الوحشية التي ضربت الشعب الاميركي».

كما بعث الرئيس التونسي زين العابدين بن علي مساء الثلثاء ببرقية تعزية ومواساة الى بوش دان فيها الاعتداءات.

ودعا الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى امس الى عدم «القاء الاتهامات جزافاً والقفز فوق الحقائق» اثر معلومات عن احتمال تورط جهات عربية او اسلامية في الاعتداءات التي استهدفت الولايات المتحدة.

بيروت

وبقي اللبنانيون في حال من الذهول وشهدت سوق القطع هدوءاً لم تعرفه من قبل، في وقت سارع مسؤولون سياسيون وروحيون على اختلاف انتماءاتهم الى ادانة الاعتداءات على المدنيين.

وأبدى رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري تخوفه من «أن يؤدي انهماك العالم في هذه الاحداث ونتائجها، الى اقدام رئيس الحكومة الاسرائيلية آرييل شارون على استغلال الوضع المستجد»، لافتاً بعد لقائه رئيس الجمهورية اميل لحود الى «ان ثمة مؤشرات دعائية وميدانية برزت في هذا الاتجاه».

وجدد وزير الاعلام غازي العريضي تعازيه للشعب الأميركي «لأننا نرفض اعمالاً تستهدف المدنيين الابرياء» وقال: «ان الوقت ليس في اي مكان وقت ابتهاج على رغم شعورنا وشعور بعضنا خصوصاً بقساوة ومرارة ومسؤولية الموقف الاميركي عما يجري في منطقتنا، لكن اللحظة لحظة تفكير للدخول الى عمق اسباب ما جرى وكيفية استيعابه وحصر امتداد نيرانه ليس فقط على الساحة الاميركية فحسب بل على الساحة الدولية ايضاً».

وعلّق وزير المهجّرين اللبناني مروان حمادة الموجود في باريس للمشاركة في مؤتمر تنظّمه «اليونيسكو» على ما حصل في الولايات المتحدة وقال ان «من الطبيعي ان يؤدي الاحتقان العربي الناجم عن لامبالاة الولايات المتحدة حيال مأساة فلسطين المتمادية الى بعض ردّات الفعل». لكنه اضاف «مع التنديد الشديد بمثل هذه الاعمال التي تؤدي الى خسائر بشرية بين المدنيين، لا بد ان تتم مراجعة دقيقة من الجانب الاميركي لمعرفة اسباب النقمة العالمية على سياسة الولايات المتحدة، ومن الجانب العربي لمنع اسرائيل من الاستفادة من اي عمل يتم على اي ارض عربية وتحويله الى سبب للتحريض على العرب وقضيتهم العادلة».

وأبرق رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الى الرئيس جورج بوش مستنكراً الهجوم «الذي استهدف مرافق حيوية وأوقع عدداً كبيراً من الضحايا البريئة ويشكل جريمة بحق المجتمع الأميركي والانسانية». ورأى ان «هذا التصرف الذي يتجاوز كل القواعد في العمل السياسي شكل صدمة قوية لمحبي السلام والعاملين من أجل استقلال المجتمعات الدولية» مؤكداً «رفض العنف الذي يستهدف المدنيين».

عشرواي تعتبر ما حدث إرهاباً وان مظاهر الابتهاج فعل قلة من الأطفال

دموع فلسطينية أمام القنصلية الأميركية في القدس

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ شموع وورود وحرقة دموع فلسطينية أمام القنصلية الاميركية في القدس الشرقية وهذه المرة تضامناً مع ضحايا الاعتداءات في نيويورك وواشنطن حاول عشرات الفلسطينيين الذين تمكنوا من اجتياز الحواجز العسكرية من خلالها التعبير عن مساندتهم وتماهيهم مع الضحايا وعائلاتهم متجاوزين كما قالوا جراحهم التي زادت حدة نزيفها مع انشغال العالم بالمأساة التي حلت بآلاف المدنيين الاميركيين.

«جئنا هنا لنعبر عن تضامننا ونقول للأميركيين اننا نشعر معهم ولنقول لهم إن الفلسطينيين والاميركيين سيتغلبون على الارهاب». هذا ما كتب على احدى اللافتات التي وضعت امام القنصلية قرب أحلام يونس التي لم تتمكن حتى الآن من الاتصال بوالديها اللذين يعيشان في مانهاتن (نيويورك) بسبب انقطاع خطوط الهاتف هناك. وقالت وهي تبكي «حتى الآن لا اعرف مصيرهما وأصلي الى الله أن يكونا بخير. لا ينقصنا المزيد من الدماء كفانا عنف وارهاب. لا اصدق ما حدث كانت صدمة. كيف لأي انسان ان يفعل مثل هذا العمل الفظيع ضد اناس ابرياء».

وحمل المشهد في المكان سخرية قدرية لا يشعر بها الا الفلسطينيون انفسهم الذين رفضت القنصلية الاميركية استلام مذكرة احتجاج حملوها قبل نحو اسبوع مطالبين الادارة الاميركية بوضع حد لتحيزها الصارخ لدولة تحتلهم.

وأوضحت هدى الامام احدى المشاركات في المسيرة الصامتة التضامنية ان هذا المشهد «يعكس مدى احساس الفلسطينيين الذين يعانون من القتل والحصار والارهاب اليومي بفظاعة الذي حدث لهؤلاء الابرياء».

وقالت النائبة المقدسية حنان عشراوي وهي تضع وردة بجانب جدار «ما حدث مأساة حقيقية وارهاب لا يمكن وصفه ضد سكان مسالمين. والفلسطينيون ربما كانوا اكثر من يعرف هذا الاحساس. ان تكون آمنا في بيتك وفجأة يكون الدمار حولك هو القدر الذي يأتيك من السماء او من قذيفة دبابة».

ولم يصدق الفلسطينيون الذين تركوا مشاغلهم وهمومهم وتصلبوا امام شاشات التلفزيون ان ما يرونه أمام أعينهم ليس سوى مجرد كابوس سيزول مع شروق الشمس التي انتظرتها الغالبية العظمى منهم وهي تتابع تلاحق المشاهد التي هزتهم وهزت مشاعرهم. وقال احمد تياسير من القدس «هذا حرام... حرام ان يقتلوا أبرياء».

وقال ابراهيم الحمايل «شعرت بحزن بالغ وخوف شديد. فأبي واخي هناك. ونحن الفلسطينيين لا يمكن ان نؤيد ايذاء مدنيين وأبرياء لأننا جربنا ذلك مع الاسرائيليين الذين يقتلوننا والآن يحاولون اتهامنا بذلك. هذا شيء فظيع. نحن نحب الشعوب ولا يمكن ان نقبل بذلك».

غير ان مشهد بعض الاطفال الفلسطينيين الذين وقفوا في شارع صلاح الدين مبتهجين بما حدث، وعلى رغم قلتهم العددية وصغر سنهم، حمل وسائل الاعلام الاسرائيلية والاجنبية الى تضخيم الحدث وتصوير الفلسطينيين وكأنهم فرحون بما حدث. وعن ذلك اوضحت عشراوي ان «ما حدث من صنع أطفال كل ما يعرفونه ان مروحيات «الاباتشي» والـ«اف ١٦» التي تقتلهم وتدمر منازلهم هي اميركية الصنع وان السياسيين هناك يؤيدون الدولة التي تسبب معاناتهم وتستمر في احتلالهم وتسلبهم حياتهم ناهيك عن ارضهم وأبائهم. ولكن عندما ادركوا هول المأساة، وان ضحايا مثلهم سقطوا جراء هذا العمل الفظيع، فإن الشارع الفلسطيني صار يشعر بحزن شديد يفوق الوصف».

وحذرت عشراوي من أن «الحكومة الاسرائيلية بآلتها الاعلامية الضخمة استغلت ما حدث في الولايات المتحدة لتصور نفسها الى جانبها في كارثتها، وكأنها الضحية ولتنزع انسانية الفلسطينيين عنهم مبررة أمام العالم قمعها لشعب يقع تحت الاحتلال ويناضل من اجل الحرية». وزادت «نحن جد قلقون ان تستغل اسرائيل هذه «العتمة» لتركيز عدوانها على الفلسطينيين وربطهم بهذا العمل الفظيع».

عرفات يتبرع بالدم للضحايا الاميركيين. (ا ف ب)

الهيئات الاسلامية: أعمال بشعة لا تقرها الشرائع

□ جدة، بيروت، القاهرة، لندن - «الحياة»

■ أجمعت غالبية الهيئات والمنظمات الاسلامية العربية على إدانة سلسلة الهجمات التي تعرضت لها مرافق حيوية في الولايات المتحدة أول من أمس. فوصفت منظمة المؤتمر الاسلامي في بيان من جدة الهجمات بأنها «وحشية وإجرامية». واعتبرها الازهر الشريف «عملاً بشعاً قبيحاً لا تقره الأديان السماوية». واستنكرت جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر الهجمات، التي دانها ايضاً كل من دار الافتاء في بيروت والمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى.

وكان لافتاً تأكيد السيد محمد حسين فضل الله «عدم شرعية مواجهة السياسة الاميركية بهذا الاسلوب» وادانته عمليات الخطف، خصوصاً «خطف الطائرات والقطارات».

ودان الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور عبدالواحد بلقزيز الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة، وقدم تعازيه الى الرئيس جورج بوش وحكومته وشعبه.

ووصف بلقزيز، في بيان صحافي صدر في جدة امس، الهجمات التي تعرضت لها منشآت في الولايات المتحدة بأنها «وحشية واجرامية»، وندد بمرتكبيها، وقال ان «العالم الاسلامي يشاطر الشعب الاميركي أحزانه وألمه في المأساة المروعة، ويتعاطف مع الضحايا الابرياء وعائلاتهم»، وذكّر بأن منظمة المؤتمر الاسلامي دأبت على شجب الارهاب.

وفي القاهرة، دان شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة وقال إن «الازهر الشريف ضد الارهاب ايا كان مصدره وأياً كان مكانه». ووصف ما حدث بأنه «عمل بشع قبيح لا تقره الأديان السماوية ولا العقول الانسانية السليمة».

واصدرت جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر بياناً اعربت فيه عن «عميق الأسف والحزن والاستنكار بكل حزم وشدة لما حدث في الولايات المتحدة».

وفي بيروت، دان مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني «الحادث الأليم المفجع الذي تعرضت له الولايات المتحدة». كما استنكر نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبدالأمير قبلان «الهجمات ضد المنشآت الاميركية»، معتبراً «ان هذا العمل مدان شرعاً وقانوناً». وأكد السيد محمد حسين فضل الله «عدم شرعية مواجهة السياسة الاميركية بهذا الاسلوب الذي يطاول الشعب الاميركي والذي لا يقره دين ولا تقبله رسالة». واذ دان عمليات الخطف «لا سيما خطف الطائرات والقطارات»، قال: «نحن نعتقد ان الذين قاموا بهذه العمليات أجرموا مرتين: الأولى من خلال خطفهم لهذه الطائرات وتعريض ركابها المدنيين للموت، والثانية استهدافهم لمواقع مدنية وقتلهم الآلاف من الابرياء».

الأميركيون عرباً ومسلمين يدينون وينبهون الى تجاوزات تستهدفهم

■ واشنطن - أ ف ب، رويترز - وسط الافتراضات والتكهنات حول ارتباط موجة الاعتداءات الارهابية على نيويورك وواشنطن بمجموعات اسلامية، دان تجمع المنظمات الاميركية المسلمة الاعتداءات ودعا المسلمين الاميركيين الذين يقارب عددهم السبعة ملايين الى لزوم الحذر تحسباً لمضايقات او تجاوزات قد تستهدفهم.

ووجه زعماء مجموعات المسلمين الاميركيين رسالة مفتوحة الى الرئيس الاميركي جورج بوش طالبين منه «توحيد اميركا» لمقاومة «الاتهامات المبنية على الافتراضات والعموميات النابعة عن الاحكام المسبقة».

وجاء في الرسالة «ان المسلمين الاميركيين، وقد دانوا بكلام واضح وصريح الهجمات الارهابية التي استهدفت امتنا اليوم، يطلبون منكم تنبيه مواطنينا الى ان الظروف تملي علينا الوقوف جنبا الى جنب في مواجهة هذه الجريمة النكراء».

واضافت الرسالة ان «الوقت ليس للاتهامات المبنية على الافتراضات والعموميات النابعة عن الاحكام المسبقة التي لا يمكن الا ان تسيء الى ابرياء وتعرض للخطر مجتمعنا وحرياته المدنية».

وتابعت: «نأمل بأن يلقى القبض فوراً على مرتكبي هذه الجرائم ويحالوا بسرعة الى القضاء. والمسلمون يقفون الى جانب جميع الاميركيين الآخرين الذين ينتابهم في هذا اليوم المشؤوم احساس عظيم بالحزن».

ومن بين الجمعيات الموقعة على الرسالة تحالف المسلمين الاميركيين ومجلس المسلمين الاميركيين ومجلس العلاقات الاميركية - الاسلامية.

من جهة اخرى دعا مجلس العلاقات الاميركية - الاسلامية المسلمين الاميركيين الى المساهمة في عمليات الاغاثة والتبرع بالدم وارسال مساعدات الى وكالات الغوث. كما دعاهم الى اتخاذ تدابير الحيطة تحسباً لاعمال انتقامية محتملة.

واعلنت المجموعة انها تلقت تقارير متفرقة تفيد عن حصول مضايقات وأوصت المسلمين الذين يرتدون الزي الاسلامي التقليدي بـ«التفكير في البقاء بعيداً عن الاماكن العامة في الايام المقبلة».

الحكومة السعودية تدين "الأعمال التي تتعارض مع كل القيم الدينية"

الدول الخليجية تستنكر الاعتداءات التي استهدفت الولايات المتحدة

■ الرياض، الكويت، المنامة، مسقط، ابوظبي، صنعاء - «الحياة»، أ ف ب - دانت الدول العربية الخليجية بالاجماع الاعتداءات التي استهدفت أول من امس واشنطن ونيويورك.

مجلس التعاون الخليجي استنكر «الاعمال الارهابية» التي استهدفت الولايات المتحدة، وقال الأمين العام للمجلس جميل الحجيلان في بيان صحافي ان «دول مجلس التعاون التي اكدت ادانتها للارهاب ومظاهر التطرف والعنف بكل اشكالها وصورها تعبر عن شجبها لما تعرضت له الولايات المتحدة».

ودعا الحجيلان «وسائل الاعلام الاميركية والاوروبية في هذه الظروف الصعبة الى التروي وعدم الاندفاع في اتهامات لا دليل عليها»، معتبراً ان ذلك «سيثير مشاعر العداء والاستفزاز ضد دول وشعوب لا علاقة لها بمثل هذه الاعمال الاجرامية والتي طالما شجبتها وادانتها وتصدت لها بكل الوسائل».

ودانت الحكومة السعودية الانفجارات «المؤسفة وغير الانسانية» التي وقعت في واشنطن ونيويورك، وقال مصدر سعودي مسؤول في تصريح بثته وكالة الانباء السعودية «ان المملكة العربية السعودية تدين بشدة مثل هذه الاعمال التي تتعارض مع كل القيم الدينية والمفاهيم الحضارية الانسانية»، وقدم المصدر السعودي عزاء بلاده للرئيس جورج بوش والشعب الاميركي مؤكداً شجب المملكة للارهاب «وعملها الدائم مع المجتمع الدولي لمحاربة الارهاب بكل اشكاله وصوره».

وفي المنامة دان أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة «الاعتداءات الارهابية الآثمة» التي تعرضت لها الولايات المتحدة ، مؤكدا انها «تقوض» الجهود التي تبذل للمحافظة على السلم والأمن الدوليين.

من جهته دان وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح «بشدة العمل الاجرامي الذي راح ضحيته أبرياء عزل لا ذنب لهم ودمرت ممتلكات ومبان». ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن الشيخ صباح الموجود حالياً في نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة، ان «هذا العمل الاجرامي لا يوجد له أي مبرر ولا يخدم أي هدف كما لا يحقق أي نتيجة».

وبعث الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات برقية تعزية ومواساة الى الرئيس الاميركي جورج بوش، وبعث نائب رئيس الامارات الشيخ مكتوم بن راشد برقية مماثلة للرئيس بوش. وعبر وزير الاعلام والثقافة الاماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان عن «استنكار الامارات الشديد للاعتداءات الوحشية التي وقعت» في الولايات المتحدة. وقال الشيخ عبدالله ان «هذه الاعمال الاجرامية الرهيبة والشريرة تستوجب حملة دولية قوية وشاملة لاجتثاث الارهاب بكل صوره واشكاله»، مؤكداً «ادانة الامارات لهذه الاعتداءات الوحشية بقوة».

وعبرت سلطنة عمان عن صدمتها واستيائها البالغ من الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة، وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية ان السلطنة تشعر بـ«الصدمة الشديدة والاستياء البالغ بسبب الهجمات الارهابية التي تعرضت لها بعض المباني والمؤسسات الحيوية في واشنطن ونيويورك، وما أحدثه ذلك من خسائر بشرية ومادية كبيرة».

وفي صنعاء أعلن ناطق باسم الحكومة اليمنية ان «اليمن يدين كل الأعمال الإرهابية أياً كان مصدرها التي لا يمكن أن تثني جهودنا جميعاً من أجل محاربتها والتصدي لمرتكبيها أياً كانوا لما تشكله من تهديدات خطيرة على الأمن والاستقرار والسلام في العالم».

وبعث الرئيس اليمني علي عبدالله صالح أمس برقية عزاء ومواساة إلى الرئيس الأميركي جورج بوش جاء فيها: «تابعت بأسف وأسى بالغين ما تعرضت له الولايات المتحدة الصديقة من أعمال إرهابية آثمة، وأنني إذ أعبر لكم عن الشعور بالصدمة الشديدة إزاء تلك المأساة الفظيعة وتعاطفي مع الشعب الأميركي الصديق فإنني أرجو نقل أحر التعازي وأعمق المواساة باسمي والحكومة والشعب اليمني إلى أسر ضحايا تلك المأساة».

عشرة شهداء في التوغل الاسرائيلي في جنين وشهيدان في غزة

□ فيما انشغل العالم بأحداث الولايات المتحدة، صعدت اسرائيل هجومها على الاراضي الفلسطينية حيث استشهد ١٢ فلسطينيا، عشرة منهم خلال عملية التوغل التي نفذها الجيش الاسرائيلي في منطقة جنين صباحا، وشهيدان آخران برصاص الجيش في قطاع غزة. وفي وقت لاحق، شيعت مدينة جنين ثلاثة من الشهداء العشرة بصمت و من دون هتافات.

■ القدس المحتلة، غزة - «الحياة»، ا ف ب - جرت مراسم تشييع ثلاثة من الفلسطينيين العشرة الذين قتلهم الجيش الاسرائيلي خلال عملية توغل في منطقة جنين امس، في اجواء من الصمت لم تتخللها هتافات التوعد والانتقام المعتادة. وسار نحو ٢٠٠ شخص بصمت خلف نعوش عماد المصري وابراهيم سالم ومهند ابو الهيجا الذين استشهدوا في جنين. وبدا الخوف والقلق على جميع الوجوه، فيما جرت مراسم التشييع باشراف مسؤول حركة «فتح» في جنين عطا الرملاوي.

ولم يتمكن اقارب بعض الضحايا من المشاركة في التشييع لانهم يقطنون في قرى مجاورة لجنين تطوقها القوات الاسرائيلية وتعزلها عن باقي الاراضي الفلسطينية. ولم ترفع شعارات ولم تطلق صيحات ثأرية ولم تطلق الاناشيد ولا طلقات الرصاص في الهواء ولم ترفع اي اعلام بسبب وجود الجيش الاسرائيلي ودباباته على بعد مئات الامتار من المكان. وحرص العدد القليل من المشيعين على الاحتماء باستمرار وراء المتاريس والحواجز كي لا يكونوا على خط نار الجنود الاسرائيليين.

وكان عشرة فلسطينيين قتلوا صباح امس برصاص جنود اسرائيليين خلال عملية توغل في مناطق محيطة بجنين وحتى داخل هذه المدينة. وقتل خلال العملية ثلاثة اشخاص في بلدة عرابة هم وائل مطلق عساف (٢٢ عاما) واسعد اياد دقه (٢٢ عاما) وبلقيس عارضه (١٤ عاما). كذلك استشهد ثلاثة في مخيم اللاجئين القريب من جنين هم اياد المصري (١٨ عاما) وابراهيم سالم (٢٢ عاما) ومهند ابو الهيجا (٢٥ عاما) احد ناشطي «الجهاد الاسلامي».

كما استشهد فلسطينيان في بلدة طوباس هما مدير مكتب الامن الوقائي توفيق ابو شرار (٣٨عاما) وهو اصلا من مدينة قلقيلية، وشاهر بني عوده (٢٢ عاما) احد عناصر الاستخبارات الذي يعمل في طوباس وهو اصلا من قرية طمون. وقتل ايضا فلسطيني في قرية طمون في منطقة جنين.

وكانت مصادر طبية فلسطينية اعلنت في وقت سابق وفاة فلسطيني متاثرا بجروح بالغة كان اصيب بها خلال عملية توغل للجيش الاسرائيلي وسط جنين ليل الثلثاء - الاربعاء.

واضافت المصادر ان ٤٩ فلسطينيا اصيبوا بجروح خلال هذه العملية الاولى التي انتهت فجر امس مع انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنين قبل ان تدخل مدرعات اسرائيلية بلدات اخرى في المنطقة نفسها. وقالت ان الجيش دمر خلال عملية التوغل الثانية التي نفذت بالدبابات مواقع ومراكز للشرطة الفلسطينية وكذلك منازل لناشطين من «الجهاد الاسلامي».

واكد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان عمليات نفذت ضد «قواعد للناشطين الارهابيين» في محيط جنين في منطقة خاضعة كليا لسيطرة السلطة الفلسطينية، واوقف فلسطينيون للاشتباه في قيامهم «بانشطة ارهابية ضد الاسرائيليين». وقال الناطق ان «الجيش مشط مباني ومواقع لاجهزة الامن الفلسطينية»، مضيفا ان تبادلا لاطلاق النار حصل لكن من دون ان يوقع اصابات في صفوف الجنود الاسرائيليين. وتابع ان «الجيش الاسرائيلي سيواصل تحركه لوقف الناشطين الارهابيين والدفاع عن مدنييه وعسكرييه».

وكان الناطق باسم الجيش اعلن في وقت سابق انه جرى خلال عملية جنين التي انتهت فجر امس تدمير مبنى كان يستخدم «في ارسال ارهابيين لارتكاب اعتداءات في الاراضي الاسرائيلية». وافادت مصادر امنية فلسطينية ان الجنود الاسرائيليين دمروا مبنى يضم مركزا للشرطة الفلسطينية واحرقوا منزلا.

وكان الجيش الاسرائيلي توغل ليل الثلثاء - الاربعاء داخل جنين بعد ان نشر قوات في المنطقة اثر وقوع عمليتين انتحاريتين الاحد الماضي في اسرائيل قتل خلالها خمسة اسرائيليين، اضافة الى الانتحاريين، احدهما فلسطيني والاخر عربي من اسرائيل جندته «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

جندي اسرائيلي يضع اسلاكا شائكة في الخليل. (رويترز)

قطاع غزة

الى ذلك، استشهد فلسطينيان في قطاع غزة واصيب عدد من الجرحى برصاص الجيش الاسرائيلي. ومنعت قوات الاحتلال اعتباراً من مساء أول من امس الدخول الى قطاع غزة او الخروج منه حتى اشعار آخر، كما منعت دخول الاغذية والمواد التموينية والأدوية وغيرها من الحاجات، الى جانب منع التصدير ودخول الصحف والمجلات التي تطبع عادة في الضفة الغربية. كذلك شددت قوات الاحتلال حصارها الداخلي في القطاع، وعرقلت تحرك المواطنين والسيارات الفلسطينية على الطرق الرئيسية التي تسيطر عليها منذ اندلاع الانتفاضة.

ولم تكتف سلطات الاحتلال بعزل قطاع غزة عن العالم، بل اطلقت قواتها صباح امس النار في اتجاه سيارة اجرة كان يستقلها عدد من المواطنين العائدين الى مدينة خانيونس بعد ان توقف السائق دقائق عدة عند الإشارة الضوئية الحمراء قرب الحاجز العسكري شمال المدينة. وأدت عملية اطلاق النار الى إصابة الشاب عامر حمدي زيادة (٢١ عاماً) من مخيم خانيونس بجروح خطيرة، ما لبث ان استشهد متأثراً بها.

وقال شهود لـ«الحياة» ان سائق السيارة تقدم بسيارته، وهي الثانية في طابور طويل توقف عند الإشارة الحمراء بعد ان تحولت الى خضراء، مشيرين الى ان قوات الاحتلال المتمركزة في برج للمراقبة عند الحاجز اطلقت النار فجأة ومن دون سابق انذار، ما أدى الى استشهاد زيادة، وإصابة اثنين آخرين بجروح بالغة. وكانت قوات الاحتلال قتلت مساء أول من امس بالطريقة نفسها الشهيد محمد ديب شقفة (٢٣ عاماً)، وأصابت ثلاثة آخرين بجروح مختلفة. وقالت مصادر أمنية فلسطينية لـ«الحياة» ان قوات الاحتلال تهدف الى قتل اكبر عدد ممكن من الفلسطينيين من ، دون مبررات أو اسباب سوى كونهم فلسطينيين. واعربت المصادر نفسها عن مخاوفها من ان ترتكب قوات الاحتلال مجازر في حق الشعب الفلسطيني بعيداً عن اعين وسائل الاعلام العالمية التي يركز كلها حالياً على ما جرى في اميركا.

الى ذلك، صعدت قوات الاحتلال صباح امس المنطقة القريبة من معبر المنطار الواقع شرق مدينة غزة بالرشاشات الثقيلة، ما أدى الى اصابة الطفل سعيد رويشد (٨ أعوام) بجروح متوسطة، نقل على اثرها الى المستشفى لتلقي العلاج اللازم.

كما أطلقت دبابة اسرائيلية النار صباح امس في اتجاه المنازل في مخيم رفح للاجئين اثناء مرورها بين الاسلاك الشائكة في الشريط الحدودي الفاصل بين فلسطين ومصر. واصيب جراء ذلك المواطن يحيى المصري (٣٨ عاماً) بجروح خطيرة في بطنه، نقل على اثرها الى مستشفى الشهيد أبو يوسف النجار لتلقي العلاج اللازم.

تلقى اتصالين هاتفيين من فيشر وسولانا

عرفات يرجئ زيارته لسورية

■ غزة - أ ف ب - أعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس ياسر عرفات انه قرر إرجاء زيارته لسورية «بسبب الظروف الجارية»، في اشارة واضحة الى الحدث الاميركي.

وكان ابو ردينة اعلن اول من امس ان عرفات سيتوجه الاربعاء الى دمشق في زيارة رسمية لسورية تستغرق يومين تجري خلالها مناقشات في «آخر تطورات الوضع في الاراضي الفلسطينية خصوصاً في ظل استمرار سياسة الاغتيالات والقتل والتدمير الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني».

وفسر مدير مركز الاعلام الفلسطيني غسان الخطيب ارجاء الزيارة بأن عرفات «يخشى ان تتخذ الحكومة الاسرائيلية اجراءات ضد السلطة الفلسطينية ورئيسها». ولم يوضح الاجراءات التي يعتقد ان اسرائيل قد تتخذها ويخشاها عرفات، لكنه اشار الى ان اسرائيل «لم تكن لتتخذ اجراءات كهذه قبل وقوع الهجمات الارهابية الكبيرة ضد نيويورك وواشنطن».

واضاف: «تسري في الاوساط العليا في اسرائيل، خصوصاً أوساط رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون فكرة ان عرفات هو عقبة امام السلام ويجب ازاحته». وتابع الخطيب ان «هذه المقاربة لاقت رفضاً في اسرائيل والولايات المتحدة، لكن الفلسطينيين يخشون ان يتآكل هذا الرفض فجأة بعد الهجمات المدمرة ضد الولايات المتحدة».

فيشر وسولانا

الى ذلك، بحث الرئيس الفلسطيني هاتفياً أمس مع وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر والمسؤول الاعلى للخارجية والامن في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا التطورات الخطيرة التي تعيشها الاراضي الفلسطينية.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان عرفات تلقى اتصالاً هاتفيا من فيشر «تم خلاله بحث التطورات الخطيرة التي تعيشها الاراضي الفلسطينية بسبب استمرار الاعتداءات والهجمات الاسرائيلية الهمجية بكل صنوف الاسلحة ضد مدننا وقرانا ومخيماتنا وابناء شعبنا الأعزل».

وأشارت الى انه تلقى ايضاً اتصالاً هاتفياً من سولانا و«بحثا ايضاً في التطورات الخطيرة التي تعيشها الاراضي الفلسطينية بسبب استمرار الاعتداءات والهجمات الاسرائيلية» على الفلسطينيين.

واضافت «ان عرفات اطلع خلال الاتصال سولانا على الجرائم التي ارتكبتها ولا تزال ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي في مدينة جنين واسفرت عن استشهاد عشرة فلسطينيين».

الفلسطينيون يدينون "مجزرة جنين": إسرائيل تستغل انشغال العالم بأميركا لضرب الانتفاضة

■ لندن، غزة - «الحياة»، أ ف ب - حملت السلطة الوطنية الحكومة الاسرائيلية أمس مسؤولية التصعيد في الاراضي الفلسطينية ووصفت استشهاد عشرة فلسطينيين برصاص الجيش في منطقة جنين بأنه «مجزرة جديدة». ودانت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» و«الاتحاد الديموقراطي الفلسطيني» (فدا) الهجوم على جنين، متهمين اسرائيل باستغلال انشغال العالم بما يجري في الولايات المتحدة لتصعيد هجماتها على الفلسطينيين.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس ياسر عرفات: «نحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية هذا التصعيد واستمرار اعتداءاتها على الشعب الفلسطيني واستغلالها الظروف (في اشارة الى ما حدث في الولايات المتحدة) وارتكابها هذه المجزرة الجديدة، الأمر الذي سينعكس سلباً على مجمل الاوضاع». واضاف: «اننا نحذر الحكومة الاسرائيلية من استمرار هذا التصعيد الخطير المتعمد لجر المنطقة الى مزيد من التوتر ومزيد من القلاقل».

وأعلنت القيادة الفلسطينية في بيان لها انها «تدين اشد الادانة هذا العدوان الوحشي الاسرائيلي على شعبنا ومدنيينا والذي يجسد ارهاب الدولة الذي تمارسه حكومة اسرائيل ضد شعبنا ومدننا وقرانا ومنشآتنا ومساكننا». وأكدت ان «هذا العدوان يكشف زيف الادعاءات الاسرائيلية في شأن التهدئة والسلام واللقاء المقترح من الجانب الاوروبي». وأشارت الى «انها تدين اشكال الارهاب وتدعو المجتمع الدولي الى رفع هذا العدوان الارهابي الذي تمارسه حكومة اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني».

"حماس"

الى ذلك، اتهمت «حماس» اسرائيل بـ«استغلال الانشغال الدولي والاقليمي الاعلامي والسياسي بالاحداث في الولايات المتحدة لتصعيد ارهابها ضد شعبنا مرتكبة المجازر والفظائع بحق ابنائه العزل». وطالبت في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه امس وسائل الاعلام العربية والاسلامية والدولية بـ«الا تشغلها التطورات في الولايات المتحدة عما يجري في الارض المحتلة من اجراءات وحشية بحق شعبنا لئلا نتيح للعدو فرصة الاستفراد بانتفاضة شعبنا في محاولة لتركيعه».

واعتبر ناطق باسم «الديموقراطية» توغل الدبابات الاسرائيلية في جنين «استغلالاً اسرائيلياً لممارسة المزيد من التنكيل بالشعب الفلسطيني من دون لفت انتباه كبير في وسائل الاعلام العالمية التي انشغلت بمتابعة ترتيبات تفجيرات واشنطن ونيويورك».

وكرر الناطق باسم «فدا» الموقف نفسه، وقال في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه ان «الجرائم الوحشية الاخيرة» في جنين تؤكد ان «الحكومة الاسرائيلية الفاشية ستعمد الى استغلال توجه انظار العالم الى الكارثة التي وقعت في الولايات المتحدة لتصعيد عدوانها على شعبنا».

بالسياسة لا بالثأر

تتمة الصفحة الاولى

ما لم ترافقه السياسة بما هي سعي إلى بناء نظام دولي يقيم وزناً لمفاهيم العدالة والحقوق، ويعير اهتماماً للفقراء والمضطهدين الضعفاء.

أما أن تتصاعد وتيرة بعض الأصوات الغربية لترسيخ فكرة الصراع الحضاري الحتمي بين الغرب الصناعي والشعوب «الأخرى»، وأن تواصل إسرائيل ومن يواليها في العالم الدعوة إلى تبني فكرة «استعداء الإسلام» بديلاً من الاتحاد السوفياتي، استراتيجية وسياسة عليا، والدعوة إلى تصفية ما بقي من قضية فلسطين والعرب... فتلك بداية الانزلاق إلى نظام يؤسس لشرعنة الإرهاب وتفريخه في كل مكان لتسود قوانين الغاب!

انذار اسرائيلي

تتمة الصفحة الاولى

القوات الخاصة الذين أمطروهم بوابل كثيف من الرصاص. وتحرك عدد من المقاتلين يقودهم مدير جهاز الامن الوقائي في المنطقة توفيق ابو شرار لاخلاء الجرحى من المكان الذي تحول الى «مصيدة» نصبتها طائرة الاباتشي لهم وقصفتهم من الجو ما ادى الى استشهاد ابو شرار واثنين من رفاقه وجرح ١٣ آخرون.

واقتحم الجيش قرية طمون الخاضعة للسلطة الفلسطينية وزرع المتفجرات في قلب منزل والد الشهيد محمد جرادات الذي اغتالته قبل شهر ونصف الشهر ثم فجرته بعدما فر اهله هلعا وخوفا.

اما عرابه، فكان نصيبها شهيدان من «الجهاد الاسلامي» والطفلة بلقيس العارضة ابنة العشر سنوات التي سارعت الى استكشاف ما حصل لمنزل شقيقها سفيان المجاور الذي جرح في الهجوم نفسه.

وقدم وزير الدفاع بنيامين بن اليعيزر «النصح» الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باتخاذ قرار تاريخي - استراتيجي «بنبذ الارهاب» مشيراً الى ان ما يقوم به الفلسطينيون في مواجهة الاحتلال هو «الارهاب بعينه». وقال بكل وضوح ان اسرائيل تشعر الآن بحرية اكبر في الضغط العسكري على الفلسطينيين كما انها تتمتع بدعم سياسي دولي أفضل مما كان في السابق.

التحقيق الأولي لـ"اف بي آي"

تتمة الصفحة الاولى

الرمز الذي يبعث به الطيارون حين تختطف طائرتهم لإطلاع ابراج المراقبة وهو رمز سري لم يتم استخدامه.

وفي فلوريدا فتش المحققون الفيديراليون منزلاً في ضاحية ديفي يخص شخصاً يدعى محمد عكا (أو عطا)، ليتبين في ما بعد أن المدعو عكا (عطا) لم يقطن هذا المنزل أبداً، وذكر بعض وسائل الاعلام الاميركية انه مصري الجنسية.

وقالت المصادر إن المحققين يبحثون عن سيارتين في فلوريدا تم استئجارهما. كما تجري متابعة خيوط في التحقيق بعد العثور على صورة لابن لادن في إحدى السيارات مع تعليمات لقيادة الطائرات. وهذه السيارة تعود لأحد الطلبة السابقين في جامعة أمبري ريدل لتعليم الطيران.

وأخذ المحققون مقعدين من مطار لوغان يعتقد ان خاطفي الطائرتين من بوسطن جلسا عليهما بانتظار موعد اقلاع الطائرة التي حولاها إلى جسم انتحاري. ويستخدم المحققون هذا النوع من الأدلة عادة من اجل تحديد الـ«دي ان اي» (المعلومات الجينية).

وفي نيوجرزي اوقفت الشرطة ثلاثة اشخاص لم تحدد هوياتهم، وذكر أنهم كانوا يحتفلون بعمليات التفجير.

ومن خلال اتصال هاتفي أجرته إحدى مضيفات الطائرة التي اختطفت من مطار بوسطن مع شركة الطيران، تعرف المحققون إلى أن الخاطفين استخدموا سكاكين وسبراي مخدر (مايز) لتخدير عدد من المسافرين في المقصورات الأمامية القريبة من غرفة القيادة.

وأشار المدير السابق للاستخبارات الاميركية جيمس وولسي إلى إمكان ضلوع العراق في ما حصل، وقال إن التحقيقات في حادثة التفجير الاولى لمبنى التجارة العالمية عام ١٩٩٣ لم تنظر بشكل كاف في احتمال ضلوع عراقي في العملية، وان رمزي يوسف الموجود في السجن في الولايات المتحدة يمكن أن يكون على علاقة مع الاستخبارات العراقية.

نفي اماراتي

وفي أبوظبي، نفى مصدر اماراتي حكومي نفياً قاطعاً ما أوردته «بوسطن هيرالد» عن الاشتباه بتورط خمسة من العرب، بينهم شخصان يحملان جوازي سفر اماراتيين، في الهجمات التي شهدتها الولايات المتحدة أول من أمس.

وقال المصدر ان «ليس لدى الامارات ولا الولايات المتحدة دليل على ان مواطنين من الامارات كانوا على متن إحدى الطائرتين» اللتين فجرتا برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك.

وفي برلين (أ ف ب)، أفاد المدير العام للمستشارية الألمانية فرانك فالتر شتايماير أمس ان أجهزة الاستخبارات الألمانية والبريطانية والفرنسية والإسرائيلية تتهم أسامة بن لادن». وقال إن هذه الأجهزة تعتبر أن «الدافع الظاهر وتحديد الأهداف والاقتراب من الطراز العسكري (طائرات) والاحتراف في الإعداد ومستوى المصادر المالية التي استعملت وتكرار الاعتداءات تظهر ضرورة البحث عن المنفذين في أوساط ابن لادن».

تلميح "طالبان"

تتمة الصفحة الاولى

في ظل الأوضاع المتدهورة. وقالت الناطقة باسم المنظمة ستيفني بنكر لـ«الحياة»: «أخلينا حتى الآن ثلاثين موظفاً ونتوقع اخلاء الباقين اليوم».

وفي حديث إلى «رويترز»، شدد مندوب الأمم المتحدة لدى افغانستان فرانسيسك فندريل ان اجلاء ٨٠ موظفاً اجنبياً اجراء وقائي لا يشير الى انه يملك معلومات عن استعداد واشنطن لشن ضربات، لكنه قال: «إن حكومة الولايات المتحدة أوضحت في الأشهر الثلاثة الماضية على الاقل سواء لي او لطالبان انها، في حال وقوع أي هجوم ارهابي مثلما حدث في نيروبي ودار السلام عام ١٩٩٨ أو للسفينة الاميركية كول، لن تتردد في اتخاذ اجراءات انتقامية».

تسليم ابن لادن؟

وفي محاولة للمناورة، أبدت «طالبان» استعدادها للنظر في طلب تسليم ابن لادن «إذا قدم المحققون الاميركيون ادلة إلى تورطه في الاعتداءات». وقال ممثل الحركة في إسلام آباد عبدالسلام زعيف في مؤتمر صحافي: «يمكن ان ننظر في الأدلة وان نتخذ اجراءات تبعاً لها».

لكن مصادر مطلعة في إسلام آباد استبعدت احتمال تسليم ابن لادن، واعتبرت ان تلميح «طالبان» الى ذلك لا يعدو كونه مناورة لكسب الوقت، خصوصاً ان اوساط الحركة تستبعد مقدرة الاميركيين على تقديم دليل حسي، وقد تعمد الى اعتبار ان أي دليل غير كاف.

ورأى عبدالحي المطمئن الناطق باسم زعيم «طالبان» ملا محمد عمر ان أي ضربة اميركية محتملة لأفغانستان ستكون «عقيمة» لأنها لن تحقق الغرض المطلوب. واضاف: «اذا ارادوا استهداف اشخاص معينين فهم لن يجدوهم. واذا ارادوا استهداف منشآت عسكرية او اقتصادية استراتيجية فلا يوجد عندنا أي منشآت بأهمية سعر صاروخ عابر للقارات. واذا ارادوا ابادة امة بأسرها فهذا أمر مستحيل وهو لا يمكن إلا أن يخلق المزيد من الحقد على الولايات المتحدة».

التحقيق يتقدم بسرعة

تتمة الصفحة الاولى

يجري في الشرق الاوسط، اذ شدد على ضرورة السعي الحثيث الى تطبيق توصيات «لجنة ميتشل». واكد باول ان واشنطن لم تتوصل بعد الى تحديد هوية المعتدين ولن تعلن شيئاً إلا بعد التأكد من الادلة.

وتعزز الاتجاه الى تحالف دولي بقرار اتخذه مجلس الأمن للمرة الأولى في تاريخه، وفي سابقة سجل فيها إدانة جماعية للعمليات الارهابية، إذ صوت اعضاؤه وقوفاً على تعهد دولي بمكافحة الارهاب ومعاقبة من يؤويه، متخلياً عن تقليده رفع الأيدي تأييداً للقرار.

واتسم اليوم الأول بعد الكارثة بدعوات الوحدة، إذ اجتمع الكونغرس وشدد اعضاؤه من الحزبين الديموقراطي والجمهوري على وحدة البلاد وعلى ضرورة توظيف امكانات البلاد لتجاوز الأزمة ومعاقبة المعتدين. وطلب بوش من الكونغرس اعتمادات طارئة لمساعدة نيويورك وواشنطن والسلطات التي تحاول التعرف إلى المسببين بالكارثة. واتبع بوش اسلوب الرئيس الاميركي الراحل روزفلت بعد الهجوم المباغت الذي شنته اليابان على بيرل هاربر، فاتخذ موقفاً جمع بين الغضب والنقمة والتأكيد على ان اميركا ستنتصر في النهاية.

وركز بوش على طمأنة الشعب الاميركي إلى أمنه وأن حكومته الفيديرالية لن تتأثر قبل أن يتوعد بالانتصار على «العدو». وأجرى الرئيس بوش اتصالين هاتفيين مع رئيسي وزراء كندا وبريطانيا.

واشارت مصادر اميركية إلى أن الولايات المتحدة تقوم بجمع أدلة كافية بأسرع وقت لتعرضها على العالم قبل القيام بأي عملية رد.

وظل متوقعاً أن يرتفع حجم الضحايا إلى الآلاف، ما سيطبع سياسة الادارة الأميركية لسنين مقبلة ويجبرها على تغيير الكثير من أولوياتها.

وأعلن مسؤولو البنتاغون أنهم لا يتوقعون انتشال احياء من تحت ركام القسم المهدم من مبنى البنتاغون. وحتى الآن تم انتشال ما يقارب مئة جثة، ويتوقع هؤلاء ان يصل عدد الضحايا الى ٨٠٠ .

وانعقد مجلس الأمن أمس في جلسة طارئة على رغم اخلاء المبنى في ساعة مبكرة من النهار بعدما تلقت الامم المتحدة تهديداً حققت فيه واستنتجت ان لا خطر في اعادة فتح المبنى.

وطلب رئيس المجلس للشهر الجاري، سفير فرنسا جان دافيد ليفيت، من اعضاء المجلس الوقوف تصويتاً على القرار من اجل بعث رسالة قوية الى العالم عن تضامن مجلس الأمن بالاجماع في العزم على محاسبة من هو وراء هذه الجرائم.

واستهل المجلس جلسته بالوقوف دقيقة صمت حداداً على الضحايا، واختتمت الجلسة بالوقوف تصويتاً على القرار.

وتحدث الأمين العام، كوفي انان، في الجلسة قائلاً ان الدولة المضيفة للأمم المتحدة والمدينة المضيفة لها تعرضتا لهجوم ارهابي «ندينه وندين الذين خططوا له كائناً من كانوا واينما كانوا». وزاد: «علينا ان نعبر عن تضامننا مع حكومة الولايات المتحدة وشعبها، إذ أن هجوماً كهذا هو هجوم على الانسانية». ودعا الى تكاتف «جميع الدول» لكشف هوية مرتكبي هذه الجرائم ولوقف الارهاب.

وفي قراره، دان مجلس الأمن «إدانة قاطعة الهجوم الارهابي» واعتبره «جريمة لا مبرر لها مهما كانت الدوافع».

ودعا القرار جميع الدول الى «العمل سوياً بصورة عاجلة» لمحاسبة منظمي ومتبني العمليات وكذلك المسؤولين عن «دعم وايواء» مرتكبي هذه الاعمال.

وشدد المجلس في قراره على أن هذه العمليات تمثل «تهديداً للسلم والأمن الدوليين» ودعا «الأسرة الدولية الى مضاعفة جهودها لمنع الاعمال الارهابية وقمعها من خلال تعزيز التعاون والتنفيذ الكامل لمعاهدات وقرارات مكافحة الارهاب».

استنفار عسكري دولي

وبعدما أعلن بوش القائد الأعلى للقوات المسلحة الأميركية الاستنفار الأقصى في صفوف القوات الأميركية، وضعت هذه في حال تأهب ضد عدو لم تستطع واشنطن تحديده بعد. وأغلقت الولايات المتحدة أمس قواعدها العسكرية في الخليج، واتخذت خطوات أمنية لتأمين سلامة المدنيين الأميركيين. وأكدت مصادر عسكرية أميركية ان هذه الاجراءات لن تؤثر اطلاقاً في عمليات المراقبة الجوية فوق العراق. ولم يرفع البريطانيون مستوى تأهبهم الى أعلى مستوى ولكن بما انهم يشاركون القوات الأميركية القواعد العسكرية نفسها فهم بحاجة للتواؤم مع الاجراءات الأمنية الأميركية.

وانسحبت القوات الأميركية التي تحرس محيط معسكر الدوحة على أطراف مدينة الكويت الى داخل المعسكر الذي أغلق لتقليل الاخطار المحتملة الى أقل درجة. وفي قطر أغلقت السلطات الطرق المؤدية للمنشآت الأميركية بما في ذلك قاعدتان تضمان تجهيزات عسكرية ثقيلة. وزادت شدة التدابير الأمنية في مقر الأسطول الخامس الأميركي في البحرين وسائر انحاء الخليج حيث ترابط طائرات أميركية. وطالبت بعض فنادق دبي تفتيش أمتعة النزلاء.

واتخذت القوات العسكرية الأميركية في قاعدة انجيرليك الجوية في تركيا اجراءات حماية (مشددة) معلنة حال الطوارئ القصوى. وأمرت القيادة الأميركية للقاعدة بطرد العسكريين الأتراك منها، كذلك كل العاملين الآخرين غير الأميركيين والبريطانيين. وإلى القوات الاميركية يوجد داخل انجيرليك طيارون بريطانيون يشاركون في عمليات المراقبة الجوية.

ووُضعت القاعدتان الأميركيتان في توزلا (شمال شرقي البوسنة) وبوندستيل (جنوب شرقي كوسوفو) في حال التأهب القصوى، واتخذت السفارات الاميركية في دول البلقان، اجراءات امنية استثنائية صارمة.

وأعلن ناطق باسم اسطول الاطلسي ان حاملة الطائرات «يو اس اس جون كينيدي» وعليها ٨٠ طائرة حربية و١٥٠٠ عسكري، اضافة الى الحاملة «يو اس اس جورج واشنطن» موجودتان حالياً قبالة سواحل كارولينا الشمالية. واستدعت قيادة البحرية افراد وضباط وحاملة الطائرات «يو اس اس ثيودور روزفلت» استعداداً لتنفيذ مهمة عسكرية.

ويعد استنفار حاملات الطائرات خطوة استراتيجية لحماية الطائرات المدنية مع معاودة الولايات المتحدة فتح اجوائها امام الملاحة الجوية. لكن مصادر عسكرية لمحت الى ان السبب في استنفار الحاملتين واستدعاء أفراد حاملة ثالثة استعداداً لوضعها في الخدمة الفعلية، يعود الى ان حمايتها في عرض البحر اسهل مما هو عليه عندما تكون راسية في الموانئ العسكرية.

و... استنفار ديبلوماسي

وبعد يوم على كارثة الهجمات الانتحارية في واشنطن ونيويورك، بدا أن ملامح تحالف دولي بدأت تتشكل، لتذكّر بالتحالف الذي اعقب الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠، ومهدت ولادته لما عرف بالنظام العالمي الجديد. ويعتقد أن استنفار الجيوش في أوروبا وروسيا هو الأضخم من نوعه منذ الحرب العالمية الثانية، وإذ انتقلت حال الذعر من الأراضي الأميركية إلى الروسية، ترددت أنباء عن تدريبات مكثفة في روسيا لمواجهة هجوم على المحطات النووية. أما فرنسا فشملت حال الاستنفار فيها حراسة مشددة أيضاً على الغواصات النووية، وبدت بريطانيا كأنها تستعد لدخول «حرب»، ودعي البرلمان اليوم إلى جلسة استثنائية.

وأبرز ملامح التحالف الجديد في «الحرب على الارهاب» بعد ما سمي «يوم القيامة» في أميركا، ظهر أمس مع نتائج الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في بروكسيل، حيث تعهدوا مساعدة الادارة الأميركية في كشف منفذي الهجمات و«معاقبتهم». وعلم ان الإدارة أعربت عن رغبتها في انضمام حلف الأطلسي إلى «التضامن المتبادل» ليضمنه بياناً رسمياً. ويعتقد أن هذه الخطوة ستجعل أي رد عسكري أميركي تحت غطاء الحلف، في وقت انضمت روسيا إلى دعوات لتنسيق دولي في مكافحة الارهاب.

الملك عبدالله ما كانت لتحصل

وكان لافتاً ان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني اعرب في حديث مع شبكة «سي ان ان» عن اعتقاده بأن هذه الاعتداءات «ما كانت لتحصل لو كانت سويت مشاكل الشرق الأوسط كافة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية». ووحده الرئيس العراقي صدام حسين بين الزعماء العرب، اتخذ موقفاً منفرداً معتبراً ان اميركا «حصدت الشوك الذي زرعه حكامها في العالم»، في وقت دعا مجلس الأمن الوطني في الكويت الى حملة للتبرع بالدم لمساعدة الجرحى ضحايا الهجمات في واشنطن ونيويورك.

وكان اللافت ايضاً ان الرئيس الايراني محمد خاتمي شدد على ضرورة «اقتلاع الارهاب من جذوره».

وفي اسرائيل حاولت السلطات ووسائل الاعلام استغلال الاعتداءات على نيويورك وواشنطن لربط الفلسطينيين بالارهاب والدعوة الى عمليات واسعة ضد الدول التي تعتبرها ارهابية.

اما على الصعيد الفلسطيني فقد عبر الرئيس ياسر عرفات مجدداً عن استنكاره وذهب حتى التبرع بالدم لضحايا الاعتداءات في اميركا. وعبر الشارع الفلسطيني بدوره عن تأثره لما حصل وتوجه عشرات الى القنصلية الاميركية في القدس حيث أضاؤوا الشموع. واعتبرت المفوضة الاعلامية في الجامعة العربية حنان عشراوي ان مظاهر الابتهاج التي حصلت في بعض الأماكن أول من امس من فعل أطفال لا يدرون ما يفعلون.

اليوم التالي

تتمة الصفحة الاولى

كراهية عليهم.

وبقي الخوف سيد الساحة. الخوف من عمليات أخرى. ولكن بقي أيضاً رفض الخضوع لحرب التخويف والكراهية. طفلة في سن الحادية عشرة توجهت الى شرطي على مفترق طريق وخاطبته قائلة: «سيدي، أول ما علينا أن نفعله هو إعادة بناء برجي مركز التجارة العالمي». امرأة من أصل عربي قالت: «ظنوا انهم ينسفون مبنى المال ومبنى القنابل. لقد نسفوا الأبرياء وبينهم كثير من الأميركيين العرب والمسلمين على متن الطائرات وفي برجي مركز التجارة العالمي». طفلة في السابعة قالت لأمها الأميركية - العربية: «ماذا سيحل بنا؟ كيف سأذهب الى المدرسة وأنت من تلك البقعة من العالم؟». أب أميركي متعاطف مع القضية الفلسطينية نقل عن ابنه تعابير الكراهية للعرب والمسلمين وقال: «ولم أتمكن من معارضته». أميركي آخر أنزل الشتيمة بالاسرائيليين «انها سياساتهم التي ستؤدي الى دمارنا».

لكن الأكثرية النيويوركية طرحت السؤال: من هم؟ ولماذا؟ ولمصلحة من هذا الخراب؟ وحرب من هذه، على أي حال؟